مساهمات وأدوار تعز وأبنائها في ثورتي التحرر
(الوطني 26 سبتمبر و 14 أكتوبر اليمنيتين)

د / سلطان عبد العزيز المعمري
جامعة تعز

توطئة :

التاريخ بأحداثه ووقائعه مثل ويمثل دوماً ذاكرة الشعوب والأقوام والأمم والأفراد في كل زمان ومكان، وفى هذا الصدد يسجل التاريخ لتعز وأبنائها / مواطنيها الكثير من المساهمات والأدوار في تلك الأحداث الوطنية الكبيرة التي شهدتها اليمن خلال حقبتي تاريخها الحديث والمعاصر وبضمنها ثورتي التحرر الوطني من حكم الإمامة / نظام حكم القرون الوسطى وحكم وسيطرة الإمبريالية الإستعمارية البريطانية من جهة ، وملحمة السبعين يوماً الوطنية الكبرى دفاعا عن الثورة ونظامها الجمهوري وتحقيق منجز إعادة الوحدة اليمنية في 22 من " مايو " 1990م ، وتفجير الإنتفاضة الشبابية الشعبية السلمية المستمرة حتى اليوم ضد الحكم العسكري – العائلي الدكتاتوري الدموي تحت شعار " الشعب يريد إسقاط النظام " وفى كل ذلك قدم الشعب اليمنى الآف الشهداء والجرحى والمعاقين والمخفيين قسرا، و كان أول الشهداء الأبرار فيها – مازن سعيد البذيجي الذى أشترك مع مجموعة من شباب وفتيات الحجرية بفتح أول خيمة إعتصام في إنتفاضة 11 فبراير "2011 م "في ساحة الحرية عند محطة صافر للبترول بتعز ، ثم سرعان ما تزايد عدد الساحات حتى وصل عددها في " فبراير" 2012م ثمانية عشر ميدانا وساحة حرية منتشرة في مراكز معظم مديريات اللواء، إلى ذلك معلوم وثابت أن أبناء / ومواطني مختلف مناطق لواء، تعز مشاركون بفاعلية في كل ساحات وفعاليات الإنتفاضة الثانية في عموم محافظات الجمهورية اليمنية (لمزيداً من التفاصيل راجع عزيزي القارئ إن شئت الصحافة الحزبية والأهلية والحكومية الصادرة خلال الإنتفاضة) ستجد ما يوكد طرحنا هذا ويعترف به الجميع، تلك هي بعض من السمات والميزات الإيجابية لتعز وأبنائها / مواطنيها، والتي كانت ايضاً منذ أربعينيات القرن الماضي القرن العشرين الميلادي قد أصبحت منطقة جاذبة ومنطقة اللقاءات الواسعة للمواطنين من مختلف مناطق مملكة آل حميد الدين، إلى ذلك معلوم أن تعز منذ السنوات الأولى التي تلت فشل حادثة فبراير عام 1948م قد أُعلنت عاصمة ثانية للمملكة اليمنية المتوكلية ومستقراً للإمام أحمد بن يحيى بن محمد حميد الدين ، ولذلك الحدث ما يبرره موضوعياً وذاتياً ، إلى ذلك كانت تعز قد أصبحت يومها المنطقة الأكثر حراكاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً ، وفيها خلايا حزبية سرية تحولت فيما بعد أي لاحقاً إلى منظمات حزبية رأت في الثورة طريقاً للخلاص من حكم الإمامة والهيمنة والسيطرة الإستعمارية البريطانية، ولم يمر سوى عام على قيام ثورة سبتمبر حتى أعلن ثوار الجنوب اليمني

المحتل يومها وبدعم من السلطة الوطنية في صنعاء برئاسة المشير عبدالله بن يحيى السلال ثورتهم الأكتوبرية وقد تزامن بدء الثورة المسلحة مع إنتقالي من القرية إلى مدينة تعز أواسط عام 1963م للدراسة في مدارسها التي أنشأتها الثورة السبتمبرية الوطنية التحريرية ، كونها أي مدينة تعز الأقرب جغرافيا إلى منطقتي ، ولما تتميز بها من سمات وصفات أخرى إيجابية كثيرة فطبيعة هوائها جميل ومعتدل الحرارة وناسها أكثر ميلاً للمدنية ومسالمين ، كما أنهم دوماً حالمون وحاسمون في الكثير من الأحداث والتطورات التي شهدتها اليمن خلال مراحل المسيرة التاريخية التطورية الحديثة لليمن عموماً، وفى الفترة الممتدة سنواتها بين عامي1911و1995م وكونها أيضاً المنطقة الأولى في المملكة من حيث إفتتاح المكتبات الثقافية والعلمية العامة ومن حيث دخول المذياع " الراديو" وإنتشاره دون إذن مسبق من السلطات إلى الكثير من العزل والقرى في اللواء ، ومن حيث معرفة ايضاً بعض مناطق ريفية وتحديداً في قضاء الحجرية حينها تم تشكيل خلايا حزبية سرية ونشاطاً وطنياً منظماً ومتعدد الإنتماء الفكري والإيدلولوجي والسياسي، وتميزت بيئتها بأنها دوماً بيئة حاضنة للتعدد الفكري ، والإجتماعي من جهة[1] وطاردة للثقافات الطائفية والمذهبية من جهة أخرى، ولأسباب وعوامل عديدة طبيعية وجغرافية ، وايضاً إجتماعية وثقافية وإقتصادية لاحقا وتحديداً منذ (السنوات الأولى التي أعقبت إحتلال قوات الإمبريالية البريطانية لعدن اليمنية وحتى العام 1990م، كانت أغلب الجماعات البشرية اليمنية الشمالية الوافدة إلى عدن (95%) منهم من مناطق وعزل لواء تعز أولاً ولوائي الحديدة وإب ثانيا، وبمرور السنوات والعقود الماضية تكاثرت أعدادها وتزايد وأتسع تأثيرها وإندماجها في الحياة العامة والتركيبة الديموغرافية للمجتمع والسكان بعدن ، بحيث أنك أينما وليت وجهك أو ذهبت إلى حارة من أحياء المستعمرة عدن سابقا تجد فيها من يقول لك إن سألت هذا أصله أوجده عريقي ، أو أبيه قدسي ، أو بذيجي أو حمادي أو دبعي أو معمري أو عبسي أو قرشي أو حكيمي، أوهذا محمدي وذاك ذبحاني أو يوسفي أو عزعزي أو قباطي أو شرجبي، وتواجد ايضا من ابناء إب هنالك الحدي والملاحي والرداعي والرياشي والمريسي ومن الحديدة الزبيدي والتهامي وآخرون غيرهم من مناطق أخرى من الوية تعز والحديدة وإب والبيضاء لا يسمح المقام بالتوسع في ذكرهم جميعا حتى أصبح هناك حواري تحمل وتخلد اسماء بعض تلك المناطق مثال على ذلك حارة القريشة، حارة المدابعة وغيرهما ما يثبت عمق التواجد البشرى وقوة الترابط والتأثير والتأثر وتاريخية الترابط الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والعادات والتقاليد المشتركة لأبناء ومناطق لواء تعز مع أبناء وسكان الحارات.

والأحياء بمدينة عدن وفى المجتمع المحلى بكل مكوناته وفئاته الإجتماعية والسياسية وفى حياتهم العامة ، وفى غيرها من مناطق الجنوب اليمنى المحتل آنذاك وعلى الرغم من كل هذه الشواهد والمعالم الحية الدالة على صحة كل ما ذهبنا إليه وما ثبتناها من طروحات في هذه المقدمة وترويسة البحث للأسف لم تنل حتى إنعقاد مؤتمرنا العلمي هذا حقها من الإهتمام البحثي والتوثيق العلمي

الأكاديمي وخاصة ما يتعلق بمساهمات وأدوار تعز وأبنائها في ثورة 14 أكتوبر اليمنية الوطنية التحررية والدفاع عنها وهي القضايا التي أكرس لها المبحث الثاني من جهدي البحثي التاريخي التحليلي التقويمي هذا ، فيما اكرس المبحث الأول لثورة 26 سبتمبر الوطنية التحررية ، وخاتمة باستنتاجات.

▪ المبحث الأول مساهمات وأدوار تعز وأبنائها في ثورة 26 سبتمبر 1962م

في المسيرة الوطنية النضالية للشعوب من أجل التحرر والتغيير والتحديث الأفضل لأوضاعها الداخلية في كل جوانب الحياة وعلى كافة المستويات السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية هنالك ايضا عوامل طبيعية وبشرية وثقافية جعلت منها عاصمة تجارية أو سياسية أو ثقافية .. الخ ،وفي هذا الصدد ثابت تاريخيا أن تعز أمتلكت كثيرا من المقومات والعوامل الإيجابية أهلتها لتكون العاصمة الثقافية لليمن على مر العصور ، وعاصمة سياسية ثانية ومستقراً للإمام أحمد بن يحيى بن محمد حميد الدين عقب حركة 1948 م وما قبله منذ بداية أربعينيات القرن العشرين تحديدا صارت منطقة اللقاءات الأوسع لمواطنين من مختلف مناطق مملكة الإمامة الحميدية ، فتواصل اللقاء بين المجتمع الزراعي والمجتمع التجاري الذى كانت تعز حينذاك تعيش مفاعيله إقتصاديا ، إجتماعيا وثقافيا ، ما جعلها شديدة الإختلاف عن (صنعاء) بنزوعها التجاري وكثرة خيوط إتصالها بعدن المحتلة يومذاك وبسائر الأقطار المنتجة للبضائع والمصدرة لها لهذا كانت (تعز) وفقا للبردوني ((أصح من غيرها مناخا لتتبع جديد الأخبار وجديد المعامل لهذا ولطلب المنفعة / والمنافع توافدت إلى تعز مجاميع كبيرة من أبناء مناطق شمال الشمال بحيث كانت تلك المجاميع الوافدة إلى تعز من المناطق الأكثر تخلفا حينذاك وبالتالي كانت (أكثر قبولا إلى ما في (تعز) من حداثة مهما كان نوعها لأن الأكثر قروية أعنف إستجابة لمغريات المدينة التجارية))[2] هذه المتغيرات التي شهدتها تعز نهاية الأربعينات وبداية خمسينات القرن الماضي كانت من المفاعيل المباشرة لتلك الهجرات المستمرة منذ عشرينات القرن ذاته لأبناء مناطق تعز إلى عدن المستعمرة البريطانية وقتذاك ، وإلى مناطق بلدان القرن الإفريقي –الحبشة ، جيبوتي ، الصومال .. الخ حيث اشتغل بعض المهاجرين في أعمال تجارية فكونوا رساميل مكنتهم لاحقا من فتح محلات ومكاتب تجارية خاصة بهم في مهاجرهم ثم فتحوا مكاتب إستيراد وتصدير في تعز وعدن ، كما كان لبعض التجار والبيوت التجارية المعروفة منذ خمسينات القرن الماضي مثل بيت المطهر ، بيت المحضار بيت الحروي، وبيت هائل سعيد وغيرها شرف الريادة والمبادرة في إنشاء أولى شركات مساهمة وطنية في " شمال اليمن " شركة المحروقات وشركة الطيران وشركة النقل البرى ، إلى جانب الإستمرار في تصدير بعض السلع ذات المنشأ الشمالي إلى عدن وجلب أخرى من عدن كما صارت تصل الي تعز منتجات المطابع ودور النشر اللبنانية والسورية والمصرية وبالتزامن مع ذلك شهدت تعز إفتتاح المكتبات الخاصة وإنتشار المذياع ووصوله الى اقاصي قرى تعز دون سماح أو إذن رسمي ، كل هذه التطورات والمتغيرات الإيجابية جعلت من تعز ليس فحسب منطقة جذب إقتصادي وإجتماعي بل ومركز جذب سياسي وثقافي ومنطقة حاضنة لحراك وطني متعدد الأطياف السياسية وبيئة ولاده قابلة انبتت

عددا من الخلايا والمنظمات الحزبية (وطنية ، قومية وأممية – إشتراكية ويسارية) بعد أن كانت حجرية تعز قد عرفت نشاطا لخلايا تنظيمية قبل ذلك كما شهدت أول إنتفاضة شعبية فلاحية هي إنتفاضة المقاطره عام 1922م والتي تعتبر من حيث قواها المحركة / الفلاحون والتوجه الفكري لقيادتها وشعارها السياسي المركزي ومن حيث ايضا قيام قيادة الإنتفاضة بتوزيع أراضي كبار الإقطاعيين على فقراء وصغار الفلاحين في هذه الأمور وأخرى غيرها تقاطعت إنتفاضة المقاطره مع بعض الإنتفاضات التي شهدتها عديد من مقاطعات روسيا القيصرية غداه القيام بالثورة البرجوازية الديمقراطية الأولى عام 1905 والشيء الأخر والهام جدا في إنتفاضة المقاطره هو خروج المرأة ومشاركتها لرجال المنطقة قتال قوات جيش الإمام يحيى ونرى في هذه الواقعة والحدث التاريخي بالنسبة لليمن في الزمان والمكان المحددين أنها مثلت فعلا الكثير من الدلالات والأبعاد الوطنية سياسيا وثقافيا وإجتماعيا وإنعكاس ذلك إيجابيا على وضع المرأة في تعز وفي غيرها من مدن مملكة الإمامة الحميدية ، حيث نجد دليلا السيدة " نور" التي كسرت القيود والتقاليد الإجتماعية المتخلفة وخرجت من منزل عائلتها وذهبت للمشاركة في المهرجان الذى أقيم عام 1936 بميدان العرضي " ميدان الشهداء اليوم تضامنا مع الشعب الفلسطيني ونصرة ثورته الكبرى عام 1936م حيث تبرعت بصيغتها الذهبية ومبلغ من المال نقداً، النموذج الثاني الدال على التأثير الإيجابي لخروج وشجاعة نساء تعز المشاركة القتالية ميدانياً للنساء المقطريات في مقاومة وصد الجيوش الإمامية الحميدية خلال حملتها العسكرية على المقاطره حيث كن يرمين قوات الإمام بالحجارة ويضربن بالفؤوس)) (3) ، دون خوف أو تردد ما اذهل أفراد الجيش الإمامي الحميدي فكانت بحق رغم فشلها " حركة شعبية فلاَّحية قاومت إستبداد وقهر وظلم وإبتزاز الإمام وأفراد آل حميد الدين وممثليهم في مناطق لواء تعز وقضواته يومذاك وبالرغم من فشلها نتيجة قسوة قمعها من قبل قوات الجيوش الإمامية بقيادة السيد/ على بن عبدالله الوزير فإنها أي الحركة الشعبية في المقاطره مثلت يومها نموذجاً جديداً من الإنتفاضات الشعبية في دولة الإمامة الحميدية المتوكلية ، لذلك فمهما تكن إنتفاضة المقاطره مبكرة ومهما صدر ضدها من إتهام ومهما خلعت عليها التفسيرات التاريخية من دعاوى فان أهميتها تكمن بانها حركة شعبية قاومت الإحتلال وتوخت أن تقاوم إمتداده في سواه فهي عمل وطني يلحق بالحركات التي طمحت من إرادة غاضبة وكانت دليلاً للحركات الهادفة للتطور التاريخي الذى تخلقه الأحداث وبعد نظرها إلى المستقبل[4] إلى ذلك إنتفاضة المقاطره بالرغم كما أسلفت القول من فشلها نتيجة قسوة قمعها من قبل القوة العسكرية الإمامية مثلت خميرة طيبة صنعت وعياً وطنياً وفهماً ثورياً لطبيعة الأوضاع بجوانبها المختلفة في المملكة الحميدية الظلامية ومن ناحية أخرى أنتجت مدا عكسيا على تلك الظروف فتصاعد التخمر في شكل معارضة ثم في شكل تنظيمات تتوخى الثورة ثم في صورة بطولية قتالية بين عامي 1957م و 1961م حيث شهدت تعز تأسيس – عدد من المنظمات والجمعيات السياسية / الحزبية – وطنية وقومية – البعث وحركة القومين العرب وإشتراكية – ماركسية جماعة الأستاذ / عبدالله باذيب – والجماعة الناصرية بقيادة / عبد الغنى مطهر (

اللجنة التأسيسية) عام 1961م ومنظمة الضباط الأحرار بتعز عام 1961م والشيء الأخر الهام أن هذه الجماعات والتيارات السياسية والحزبية بتوجهاتها الفكرية المتعددة قد أستطاعت عام 1957م أن تشكل أول تنظيم سياسي موحد في شمال اليمن – الجمعية الثورية الوطنية الديمقراطية[5]التي حملت طابعاً جبهوياً – تحالفياً عريضاً في مكانه وزمانه إلى ذلك فقراءة دقيقة وفاحصة لمسيرة منظمات حركة الأحرار اليمنيين والمعارضة الوطنية التقليدية فترة 1936 – 1955م تظهر حضوراً كبيراً وفاعلاً لأبناء تعز في مختلف تكويناتها وتشكيلاتها القيادية والقاعدية من جهة وفي أنشطتها السياسية والثقافية ودعوتها لإصلاح النظام القائم من جهة ثانية، وفى محاولاتها العسكرية إنقلاب "1955م وحركة 1948م" وقبل ذلك سبق لأحرار تعز أن مارسوا بشكل سري حيناً وعلني حينا أخر العمل الوطني المعارض داخل اليمن وخارجها وتحديداً في أماكن إغترابهم بالحبشة وجيبوتي والصومال وغيرها منذ بداية ثلاثينات القرن العشرين وكان أبرز قادة تلك الفترة أولئك التجار الوطنيين من أبناء تعز: منهم شائف محمد سعيد صالح العريقي ، عبد الرحمن ناشر العريقي ، احمد عبده ناشر العريقي ، الذى سبق أن كان عضواً في (جمعية التعاون اليمنية) التي أسسها الشيخ / ناشر عبد الرحمن العريقي في عدن ثم أشترك في (نادي الإصلاح العربي) تلى ذلك الإنتقال إلى اديس أبابا حيث قام بتأسيس هيئة لمت شمل أبناء اليمن بالحبشة وأطلق عليها تسمية جمعية (الإتحاد والترقي العريقي) وهنا أود القول أن أخذ المناضل / أحمد عبده ناشر العريقي هذه التسمية تدل دلاله أكيدة على سعه إطلاعه ومعرفته بتاريخ الحراك السياسي وتطوراته في مركز السلطنة التركية العثمانية حينذاك والذى كان من إفرازاته ظهور منظمة سياسية جديدة (جمعية الاتحاد والترقي التركي) ضمت في صفوفها الشباب الاتراك والعرب المثقفين في الجيش التركي مشكلين بذلك قوة معارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني الإستبدادي – 1876 – 1908م والتي أستطاعت عام 1908م إسقاط هذا الحكم والإستيلاء على السلطة وإعادة العمل بدستور (المشروطيه) بعد أن كان الحكم – الحميدي الإستبدادي القمعي قد علق العمل به ثم أجريت إنتخابات عامة نيابية لعضوية المجلس الجديد – مجلس النواب " المبعوثان " فاز فيها لأول مرة 60 نائبا عربيا من أصل 275 عضواً إلى جانب 150 نائباً تركياً من أعضاء " جمعية الإتحاد والترقي [6] إلى ما سبق الثابت لدينا أن جميع أبناء الجالية اليمنية في بلدان القرن الإفريقي شكلوا قاعدة بشرية للمعارضة الوطنية ومصدراً مالياً رئيساً لتمويل مختلف أنشطة المنظمات السياسية المعارضة حكم الأئمة باليمن وتقديم المساعدة لأبناء الجالية اليمنية في مهاجرهم وأسرهم في الداخل ويكفى لإثبات هذه الحقائق أن أشير إلى نماذج من تلك التضحيات المالية للتجار الأحرار من أبناء تعز في دعم النضال الوطني النموذج الأول الايفاء بالإشتراكات والتبرعات، النموذج الثاني شراء مطبعة للجمعية اليمنية الكبرى تنفيذاً لمقترح قدمه المناضل أحمد عبده ناشر العريقي أوائل 1945م حيث تم فعلاً شراء المطبعة من مصر بتبرعات من كل إخوانه وزملائه المغتربين بالحبشة وإرتيريا تولى جمعها الشيخ جازم الحروي الذي توجه إلى جيبوتي وظل هناك وقتاً من الزمن بإنتظار وصول المطبعة من مصر وفور صولها قام شخصياً بشحنها

إلى عدن فكان من أولى ثمار هذا التبرع الداعم للنضال الوطني صدور صحيفة (صوت اليمن) لسان حال المعارضة ، وطباعة كل منشوراتها وأدبياتها ، المثل/ النموذج الثالث هو المناضل التاجر الوطني عثمان قائد سلام الذى قدم شخصياً بحسب أكثر من مصدر قرضاً مالياً كبيراً لحكومة عبدالله الوزير وأنتهى أمره بإشهار إفلاسه أثر فشل حركة 1948م ,أن روح التضحية هذه هي إحدى الصفات المائزة للتجار الوطنيين من أبناء تعز المناضلين منذ بداية ثلاثينات القرن العشرين في سبيل تخليص الشعب اليمني من حكم أئمة آل حميد الدين وظلمهم وقهرهم وعبوديتهم وفي هذا المقام وللتذكير لعل الذكرى تنفع المؤمنين أورد هنا بعض أسماء أوائل المغتربين الأحرار من أبناء تعز منهم : أحمد عبده ناشر ، ناشر عبد الرحمن العريقي ، جازم الحروي ، شائف محمد سعيد صالح ، عبد القوي الخرباش ، أحمد العبسي ، محمد مهيوب ثابت ، الحاج غالب سعيد صالح الأغبري ، عبدالغني مطهر العريقي ، وعثمان قائد العريقي (الذي ضحى بكل أمواله في مساندة الأحرار المتواجدين حينها بعدن[7]، وفي دعم النضال الوطني منذ بداياته الأولى في الداخل مروراً بتقديم ايضاً الدعم المعنوي والمادي للقوى المكونة عام 1957 لذلك الإطار الجامع الجبهة الوطنية العريضة (الجمعية الثورية الوطنية الديمقراطية) بتعز والتي ضمت ممثلين عن مختلف مكونات حركة المعارضة الوطنية الجديدة بقواها السياسية والإجتماعية التواقة للتغيير الإيجابي والأفضل لأوضاعها المتخلفة والقاهرة التي عانى منها الشعب اليمنى بكل شرائحه وفئاته الإجتماعية طويلاً في ظل حكم الأئمة الطغاة من آل حميد الدين، بالإضافة إلى بذل المزيد من الجهود بتوفير الشروط الذاتية اللازمة لأحداث التغيير المنشود والتحرر من نظامي الإمامة الحميدي العائلي الإقطاعي المتخلف والإحتلال الإستعماري البريطاني وأصل الأحرار الوطنيون والتقدميون من تعز وبقية مدن اليمن نشاطهم الوطني بأشكاله المتعددة وبضمنها بناء الذات ثقافياً وسياسياً وتنظيماً وفى هذا الجانب من المفيد والمناسب الإشارة إلى أن تعز ايضاً سباقة غيرها من مدن المملكة الحميدية في تأسيس/ تشكيل أولى الحلقات والخلايا للإشتراكيين العلميين ثم في صنعاء والحديدة وإب في بداية خمسينيات القرن العشرين ، وتم ربطها لاحقاً بمركز توحيدي واحد بتعز والذى تشكل عقب وصول عبدالله باذيب الباذر الأول لأفكار الإشتراكية العلمية باليمن إلى مدينة تعز عام 1958م قادماً سيراً على الأقدام سراً من عدن[8] وهنا التقى بالطلبة اليمنيين العائدين من مصر قسراً عام 1956م وهم الأستاذ/ عبد الله صالح عبده المخاوي ، وأبو بكر السقاف، والدكتور حسن عبدالله العالم ، والأستاذ عمر عبدالله الجاوي الذين أسهموا في سنوات سابقة مع رفيقهم الدكتور عبد الغنى على أحمد في إستقطاب وتنظيم الشباب اليمني في حلقات وخلايا حزبية سرية للإشتراكيين العلميين في أكثر من منطقة يمنية في دولة الإمام أحمد هذا الحدث الوطني الهام والواقعة التاريخية أكدتها شهادة أحد أعضاء خليه تعز عام 1958م الشاب المثقف اليساري يومها الوالد البالغ من العمر اليوم 80 عاما ابن مدينة تعز وطالب مدرسة الأحمدية آنذاك الأستاذ الجليل محمود عبد الرحمن عبدالله المسعودي الكوكباني والذي التقيت به وأجريت معه مقابلة هامة[9] في المكان الذى يرقد فيه اليوم مريضاً في إحدى غرف المبنى القديم / العلوى

بالمستشفى الجمهوري بتعز ، بعد أن دلني عليه الأستاذ الدكتور قائد محمد طربوش ردمان اليوسفي أستاذ القانون الدستوري بجامعة تعز مؤسس ورئيس مركز الإستشارات الدستورية والقانونية بتعز ومما جاء في شهادة الوالد محمود عبد الرحمن عبدالله المسعودي قوله : ((كنت قد تعرفت على آراء وطروحات باذيب الوطنية والفكرية قبل قدومه إلى تعز من خلال قراءتي لكل ما وقع في يدي من منشورات ومطبوعات عربية ويمنية كانت تصل إلينا من عدن وبيروت ودمشق, ومن خلال بعض الطلبة والشباب الماركسيين اليساريين والمثقفين يومذاك وذكر منهم الأستاذ عبدالله صالح عبده المخاوي ، والأستاذ أحمد جبران ، والأستاذ أحمد محيرز ، والشهيد سعيد الذبحاني والأستاذ محمد بإسلامه الأبي ، والأستاذ يحيى بهران ، والأستاذ جبر بن جبر ، والأستاذ عبدالله الصقل ، والأستاذ عبدالله الخربي ، محمد الحوتي ، والأستاذ محمد الشعيبي ، والقاص محمد عبده الولي ، والأستاذ أحمد الشجني ، وآخرين غيرهم)) [10] في السياق أستمر العديد من أبناء تعز الوطنيين الأحرار في المهاجر والبيوت التجارية التعزية بعدن وفي الداخل بتقديم مختلف أشكال الدعم السياسي والمعنوي والمالي وفى دعم النضال الوطني منذ بداياته مروراً بالقيام بتلك المحاولات الجريئة والحركات العنيفة في الأعوام 1948, 1955, 1959 1961 وصولاً إلى القيام بالثورة السبتمبرية والإنتصار لها عام 1962م منهم على سبيل المثال الشيخ الأستاذ/ عبد الغنى مطهر الذي ضحى بكل ثروته المالية في دعم العمل الوطني منذ العام 1955م وحتى نجاح الثورة السبتمبرية وإعلان قيام الجمهورية العربية اليمنية عام 1962 م والشيخ على محمد سعيد أنعم ، الشيخ محمد على الأسودي ، الشيخ محمد مهيوب ثابت ، ومن البيوت التجارية بعدن ، بيت هائل سعيد أنعم بيت مطهر العريقي ، وبيت الغنامي القدسي ، " أخوان ثابت " بيت الأسودي ، بيت الحروي ، أخوان الدكتور – عبد الغنى على أحمد ناجى ، بيت الدالي القدسي ، بيت شعلان علي عبدالله الأصبحي وبيت عون، وبيت الحاج مقبل العبسي وأخرون مثلهم كثيرون جميعهم قدموا التبرعات والإشتراكات المالية دعماً لأنشطة منظمات حركة الأحرار اليمنيين المعارضة حكم الإستبداد الحميدي الإمامي لآل بيت حميد الدين ، يشهد بذلك قادة حركة المعارضة أنفسهم فهذا الأمين العام للإتحاد اليمنى بعدن عام 1955م كتب يقول: ((يوم إفتتاح الجمعية تشكل مجلس إداري برئاسة / الزبيري أما الأستاذ النعمان فقد أختار أمانة المال منذ البداية ونحن زكيناه لأننا كنا نعرف أن الذين يساعدوننا في الإشتراكات والتبرعات كان أغلبهم من الحجرية وهم من التجار)) [11] بذات المعنى والبعد كتب الأستاذ / عبد الوهاب جحاف يقول " وعبد الغنى مطهر تاجر وطني مناضل عاش الغربة وعاد إلى اليمن بمشاهدات حضارية أمن بالثورة وأخلص لها ومن زملائه التجار بتعز التاجر على محمد سعيد وهو وطني مناضل ومضحى وكان معهم عبد القوى حاميم وأخرون)) [12]ولم تتوقف أدوار وإسهامات تعز وأبنائها عند هذا الحد وإنما تواصلت وبأشكال كبيرة وأكثر فاعلية خلال سنوات ما بعد إنقلاب (مارس) 1955م تحضيراً ليوم الخلاص الوطني ، فبين عامي 1955م و 1962م عاشت تعز حراكاً وطنياً سياسياً وثقافياً واجتماعياً بدت مفاعيله ملموسة في الواقع اليومي المعاش : منظمات وأحزاب

سياسية (وطنية قومية ، إشتراكية ، وإسلامية) أمتلكت برامج مكتوبة ومعلنة تتبنى الثورة طريقاً ناجعاً لإسقاط نظام الحكم الإمامي الملكي الظلامي المتخلف من جهة، وإيجاد البديل الوطني الأكثر تطوراً وتقدماً سياسياً إقتصادياً ، ثقافياً ، صحياً ، وإجتماعياً في شكل النظام الجمهوري من جهة أخرى والظاهرة الأخرى الإيجابية لذلك الحراك الوطني هي – أن قواه الفاعلة والمؤثرة أستطاعت عام 1957م كما سبق القول تشكيل اطاراً جامعاً حمل طابع الجبهة الوطنية العريضة (الجمعية الثورية الوطنية الديمقراطية) بتعز والتي ضمت ممثلين عن مختلف مكونات حركة المعارضة الوطنية الجديدة بقواها السياسية والإجتماعية التواقة للتغيير الإيجابي والأفضل لأوضاعها المتخلفة والقاهرة التي عانى منها الشعب اليمنى بكل شرائحه وفئاته الإجتماعية طويلاً في ظل حكم الأئمة الطغاة من آل حميد الدين ولتحقيق هذه الأهداف كان لتعز ومواطنيها من شباب ومثقفين وتجار وعلماء وسياسيين ومشايخ قبائل مستنيرين وعسكريين وطلائع عمالية وفلاحين ونساء ادواراً هامة كبيرة وفاعلة سياسياً وتنظيماً وفكرياً ومادياً وتعليمياً واعلامياً وقتالياً طيلة سنوات التحضير والإعداد للثورة السبتمبرية الوطنية التحررية وحتى قيامها والإنتصار لها عام 1962م والدفاع عنها وعن نظامها الجمهوري كل هذه الإسهامات والأدوار تشهد بها وتؤكدها العديد من الكتب والكتابات التوثيقية والدراسات التاريخية الموضوعية والأكاديمية اليمنية وغير اليمنية، ومذكرات المساهمين في الثورة والمعاصرين [13] لها ولا ينكرها أو يقلل منها الجاحد أو أعمى البصر والبصيرة وقناعة منى بأن بحثاً واحدا لا يمكن أن يتسع لكل الشهادات لكثرها أكتفى هنا بإيراد بعضاً منها للتدليل على صحة ما ذهبت إليه بشأن أدوار ومساهمات تعز وأبنائها في الإعداد للثورة وفى وضع وتنفيذ خطتها من تلك الشهادات الموثقة ما جاء على لسان الأستاذ البردوني بقوله "إن الحجرية بما فيها من خلايا تنظيمية كانت تتوخى تفجير ثورة شعبية وأضاف " تعز كانت هي المكان و23/يوليو 1962م هو الزمان لقيام الثورة)) [14] وأن أول تنظيم يقر الثورة برنامجياً ظهر في تعز عام 1957م هي الجمعية الثورية الوطنية الديمقراطية بدليل نص المادة الأولى في البند الأول من برنامجها الذي أكد أن ((العناصر الوطنية هي القاعدة الأساسية للثورة والمحور الرئيسي لها وعليها تقع مسئولية تخليص البلاد من أعباء الحكم الفردي الغاشم)) [15] فيما أكدت المادة الأولى في الأهداف الستة للثورة من "النظام الداخلي "على ضرورة ((إزالة الحكم الملكي من كل الأسرة المالكة من آل حميد الدين ، وإقامة حكم جمهوري ديمقراطي عادل يضمن للشعب حقوقه وحريته وسيادته) [16] وعن دور تعز في تأسيس تنظيمات الثورة والإعداد لها كتب المناضل الوطني عضو مجلس قيادة الثورة المشكل في 27 سبتمبر 1962م الأستاذ/ عبد الغنى مطهر ((بعد الدراسة المتأنية وقع اختياري على الملازم محمد مفرح مدير شرطة المخا ليكون أول من أتصلت به من العسكرين لما لمست فيه من دراية كاملة بما كان يجرى " تجرى د/ سلطان" من أحداث داخل اليمن .. وقد تم اللقاء معه في منزله بالمخا في مطلع عام 1958م حيث فتحت معه حديثاً صريحاً حول مفاسد الحكم الإمامي وضرورة الإطاحة بذلك النظام الإستبدادي ويضيف في أوائل عام 1958 م تم تشكيل اللجنة التأسيسية للأحرار بتعز من الأحرار التالية

أسماؤهم)) ويورد الأسماء الكاملة لأعضاء تلك اللجنة التأسيسية في الصفحات 23 ،39 من كتابه "يوم ولد اليمن مجده" ومن يدقق في تلك الأسماء يجد أنها لأشخاص من مختلف مناطق المملكة المتوكلية اليمنية حيث كان لواء تعز قد تحول إلى خلية تعج بالأحرار)) [17] ثم يقدم في الصفحات من 45-103 بإيجاز تقييماً منصفاً لأدوار بعض الشخصيات الوطنية التي شاركت في أعمال التمهيد والإعداد لثورة 26 سبتمبر أولهم ناشر عبد الرحمن العريقي وأخرهم على أبو لحوم .. هذا التنوع الإجتماعي والسياسي والفكري لأحرار تعز ولمواطنيها عموماً يدحض الإفتراءات القائلة " بمناطقية" تفكير وممارسة أبناء تعز مثل هذه الإفتراءات لا تصمد ايضاً أمام الحقائق التاريخية التي تؤكد أن التنوع الإجتماعي والفكري والثقافي كان على مر العصور سمة مائزة لتعز ومواطنيها في السياق ذاته ولتأكيد ذات الأدوار النضالية لتعز ، كتب الرئيس المشير /عبدالله السلال قائلاً ((ثم كان لقائي مع اللواء عبدالله جزيلان في بيتي مرتين للتنسيق ، وقد شهد هذا اللقاء عددا من رواد العمل الوطني في مقدمتهم المجاهد الكبير عبد السلام صبرة والمناضل عبد المغنى مطهر والعقيد عبد الله الضبي والأستاذ هاشم طالب والشيخ على محمد سعيد والمرحوم الشيخ محمد على عثمان والمناضل محمد عبد الواسع نعمان واللواء عبدالله جزيلان)) [18] ويضيف مؤكداً إسهام أحرار تعز في التحضير للثورة قائلاً ((.. ثم كان الإجتماع الذى ضمني مع المناضل عبد الغنى مطهر وكتابة رسالة للزعيم جمال عبدالناصر ، لمعرفة موقفه ودعم مصر عبدالناصر في حالة القيام بالثورة)) [19]ايضاً كان لتعز وأبنائها أدوار فعلية عسكرياً ومالياً وإعلامياً عشية القيام بالثورة وقد تمثل ذلك في شراء ونقل الأسلحة اللازمة والضرورية للفعل الثوري الجديد من القاهرة حيث كان شراء الأسلحة ثم تنقل إلى عدن ومنها إلى تعز وإلى صنعاء وغيرها من المناطق، وايضاً القيام بنقل الرسائل ذات الأهمية التنظيمية والسياسية من قادة العمل الوطني في الداخل إلى قادة تجمعات المغتربين الأحرار وكان معظم أفراد مثل تلك التجمعات من أبناء مناطق تعز وهم من وفر المال اللازم دعماً لأنشطة المعارضة التقليدية بجوانبها المختلفة وبضمنها حادثتي 1948م و1955م وبرغم فشل هاتين المحاولتين الجريئتين وإعلان إفلاس بعض التجار المغتربين بسبب فشلهما والتداعيات اللاحقة واصل تجار تعز في الإغتراب والداخل دعمهم المادي والمعنوي لفصائل المعارضة الوطنية الجديدة التي أخذت بالظهور تباعاً منذ العام 1957م في تعز اولاً ثم في غيرها من مدن ومناطق مملكة اليمن حتى "ديسمبر 1961م " وقد كان للمناضل الوطني عبد الرحيم عبدالله الدور الأكبر في نقل الأخبار عن تطورات الأوضاع السياسية اولاً بأول إلى الأحرار من التجار والمغتربين عموماً ومنهم إلى الأحرار في الداخل بحكم عمله كطيار يجوب أرجاء البلاد اليمنية وبلدان أماكن إغتراب أبناء تعز واليمن عموماً وأيضاً كونه محل ثقة زملائه الأحرار داخل اليمن وخارجها من جهة ، وقام من جهة أخرى بتهريب / نقل الأسلحة من القاهرة إلى عدن ومنها إلى تعز براً بالتعاون مع رفيقيه محمد قائد سيف ومحمد مهيوب ثابت عبر منطقة " الشريجة " وتسليمها هناك إلى الشيخ الوطني والمناضل عبد القوى حاميم الذى بدوره يتولى مهمة إيصالها إلى تعز وتسليمها إلى قيادة أحرار تعز ممثلة آنذاك

بالوطني والثائر الكبير التاجر الأستاذ/ عبد الغنى مطهر الذى كان دائما يتكفل كل مرة بتغطية نفقات كل تلك المهام الداخلية والخارجية بالإضافة إلى الصرف على تحركات وتنقلات الأفراد الثوار بالإضافة إلى ذلك غداة القيام بالثورة بما في ذلك إرسال الأسلحة إلى صنعاء والحديدة ، ولم تتوقف أدوار وإسهامات تعز وأحرارها في الثورة عند هذه الحدود بل تواصلت وبشكل أكبر وأكثر فاعلية خلال الفترة الزمنية التي سبقت تحديد ساعة الصفر وفى السنوات التي تلت يوم إنتصار الثورة السبتمبرية في العام 1962م فيومها لم يكد المذيع ينتهى من قراءة البيان الأول ويعلن قيام الجمهورية العربية اليمنية حتى كان أبناء تعز وثوارها في الميدان يسيطرون على المواقع والأماكن الهامة مدنيا وعسكرياً ويحاصرون قصور ومنازل الأسرة المالكة وأعوانها ومسئولي أجهزة الحكم البائد في عاصمة اللواء وقضواته والعمل لمنع حدوث أية أعمال شغب أو نهب من جانب، والعمل من جانب أخر لتطبيع الأوضاع العامة للناس وتامين حياتهم وحماية أملاكهم وتأمين مشاركة المواطنين في الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري وذلك من خلال قيام أحرار وثوار تعز بفتح ثلاثة معسكرات لتنجيد الشباب باللواء الذين ازدادوا حماساً للذود عن الثورة والنظام السياسي الجديد فهبوا من كل المناطق والتحقوا بالحرس الوطني والالويات العسكرية الجديدة وبفرق الصاعقة والمظلات والقوات الجوية أي انهم كانوا في كل الجبهات والمواقع القتالية للدفاع عن ثورتهم السبتمبرية الفتية وحماية وترسيخ نظامها الجمهوري تحت شعار " الجمهورية أو الموت" وعندما فرضت قوات النظام البائد المدعومة بالأموال والمرتزقة والأسلحة المقدمة من كل الانظمة الملكية العربية والاستعمارية الغربية والإمبريالية الامريكية كان اعداد المقاتلين من أبناء مختلف مناطق تعز في كل وحدات الجيش اليمنى بالألاف والكثير منهم اجترحوا بطولات في ميادين القتال وفى مواقع القيادة العسكرية بالمثل كان دور أبناء تعز كبيراً ورئيساً في الجبهات المدنية : الإقتصادية والمالية ، الصناعية والتعليمية ، الثقافية ، الفكرية ، والإعلامية هذا ما تؤكده شهادات العديد من الكتاب اليمنيين الذين عاشوا سنوات ما قبل وما بعد إنتصار الثورة السبتمبرية وقيام الجمهورية العربية اليمنية إحدى تلك الشهادات تقول ((وعندما تحققت هذه الآمال اتقد شباب (الحجرية) حماساً وعملًا بالذود عن الثورة في عدة جبهات وفي مواقع القتال ، وفي تأسيس الإقتصاد اليمني وفى بناء المؤسسات في صنعاء وتعز وكانت هذه الحركة المعمارية لا تقل أهمية عن الإستبسال في مواقع القتال لأن ذلك الإتساع العمراني والتجاري كسر حاجز الخوف في نفوس الصنعانيين الذين كانوا يتوقعون رجعة الملكية قياساً على الأحداث الماضية)) [20]، بحسب شهادة أديب وشاعر اليمن الكبير الأستاذ الفقيد/ عبدالله البردوني، وبالمثل كانت لأبناء تعز أدوار قتالية كبيرة وفاعلية أبان الحصار الرجعى – الإمبريالي لصنعاء (28 نوفمبر 1967م –13 فبراير 1968م) حيث أسهموا مع كل الجمهوريين الحقيقيين في جيش وامن جمهورية سبتمبر 1962م وفي المقاومة الشعبية من مختلف المناطق في محاصرة الحصار ودحره وصنع ملحمة السبعين التاريخية والوطنية العظمى بقيادة الشاب البطل والقائد العسكري الفذ النقيب يومها الشهيد / عبد الرقيب عبدالوهاب نعمان قائد قوات الصاعقة ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش اليمنى

ونائبيه النقيب عبد الرقيب محمد الحربى والنقيب على محمد هاشم والنقيب الشهيد محمد صالح فرحان الشميري – قائد سلاح المشاة والنقيب يومها حمود ناجي سعيد – قائد قوات المظلات ، والنقيب علي مثنى جبران – قائد قوات المدفعية ، والنقيب علي نصيب عبدالله المعمري – قائد قوات المظلات 68 – 1973م ، ثم الرائد عبد الله عبد العالم القرشي – قائد قوات المظلات 74 – 1978م ، والنقيب عبده حسين الحبيشي – قائد قوات المقاومة الشعبية ، ومعه في القيادة العسكرية للمقاومة الشعبية النقيب عبدالباسط فضل والملازم أول عبدالباري هاشم العبسي ، ومدير عام دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اليمنية الصاعقة النقيب نعمان محمد المسعودي 1966 – 1968م ، والشيخ العميد يومها أحمد عبدالرحمن أحمد صبر – قائد لواء السلام / قوات السلام سابقاً .، والنقيب وقتها سعيد هزاع المعمري – أركان حرب قوات الصاعقة 66 – 1968م ، ومن الشخصيات السياسية والإجتماعية القيادية التاريخية أذكر هنا للتدليل وليس حصراً : الأستاذ الدكتور عبد الغني علي أحمد العريقي – أول وزير مالية في الجمهورية العربية اليمنية ، الدكتور محمد سعيد العطار – وزير إقتصاد لأكثر من مرة في فترة ما بعد العام 1964م ، الأستاذ علي محمد سعيد – أول وزير للتجارة في أول حكومة للجمهورية العربية اليمنية ، والأستاذ عبدالله صالح عبده المخاوي – وكيل وزارة المالية للأعوام 63 – 1968 ، والشيخ محمد علي عثمان – عضو المجلس الجمهوري ، والدكتور عبدالله حسن العالم – وكيل وزارة الإقتصاد 63 – 1968 ، والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الأغبري ، والأستاذ أحمد عبده سعيد ، والأستاذ عبدالله عبدالوهاب نعمان "الفضول" الأديب والشاعر الكبير صاحب كلمات "السلام الجمهوري" للجمهورية اليمنية ، والشيخ أحمد سيف الشرجبي ، والدكتور عبد الوهاب محمود أحمد – السياسي المحترف والوزير السابق ، والشيخ عبدالرحمن محمد علي عثمان – الوزير سابقاً ورئيس المجلس الإستشاري حالياً ، وغيرهم العشرات والمئات أثناء الحصار لصنعاء وغيرهم من قادة الوحدات والالوية والالاف من الجنود والضباط والصف الشهداء منهم والشهداء الاحياء الذين اجترحوا العديد من البطولات والمآثر القتالية دفاعاً عن الثورة السبتمبرية والنظام الجمهوري ومعهم كل الوطنيين الجمهورين والثوريين الحقيقين من أبناء المناطق الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية والوسطى في اليمن الشيء الأخر الهام والثابت تاريخياً أن تعز منذ زمن ليس بالقريب هي مدينة الثقافة المدنية التي تخلق بها أبناؤها كما أنها كانت دوماً بيئة حاضنة للتعدد الفكري والثقافي والإجتماعي لا تقبل بثقافة الطائفية والمذهبية والقبلية والمناطقية ما جعلها العاصمة الثقافية لليمن على مر العصور، هذه الحقائق الثابتة تاريخياً أكدتها الدراسات والأبحاث العلمية الجديدة المقدمة من علماء وباحثين أكاديميين يمنيين وعرب وأجانب متخصصين في مختلف فروع العلوم الانسانية والتطبيقية إلى (المؤتمر العلمي الأول) لكلية الآداب جامعة تعز الذى نظمته الجامعة بالإشتراك مع مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة خلال الفترة 25–27 مايو 2009م بجامعة تعز العاصمة الثقافية لليمن اليوم ، إلى ذلك كانت تعز منذ بداية الحقبة التاريخية المعاصرة لليمن تمثل مركزاً رئيسيا لحراك شعبي وسياسي وثقافي مقاوم لكل أشكال الظلم والقهر السياسي والإجتماعي

ولأنظمة الحكم الإستبدادية في اليمن بدليل ان الفترة الممتدة سنواتها بين عامي 1957م 1961م أخذت تظهر تباعاً في مدينة تعز للإعتبارات التي أسلفت ذكرها منظمات وتنظيمات سياسية وطنية وقومية ويسارية / ماركسية وإسلامية جديدة أجمعت على الرغم من إختلاف توجهاتها الفكرية والإيدلوجية في تبنى فكرة التغيير الإيجابي وإعتماد بعضها الثورة طريقاً أنجع لإسقاط النظام الملكي الحميدي الفردي الإستبدادي وإيجاد البديل الوطني المنتصر في 26 سبتمبر 1962م – النظام الجمهوري الأكثر تقدماً سياسياً واجتماعياً وديمقراطياً هذا الإنجاز الوطني الكبير مثل يومها تهديداً بالنسبة لأنظمة الحكم الملكية المتخلفة والرجعية في الجوار وفى بلدان العربية عموماً، لذلك ومخافة من إنتقال العدوى إليها تعرض منذ الأسابيع الأولى لإنتصاره لمختلف أشكال العدوان والمؤامرات والحروب من قبل القوى المضادة للثورة في الداخل والخارج – الأنظمة الملكية آنذاك في البلدان العربية بقيادة مملكة آل سعود ، والقوى الإستعمارية الغربية بقيادة أمريكا والتي بلغت أوجها في فرض حصاراً عسكرياً على العاصمة صنعاء " 28 نوفمبر 1967م– 13 فبراير 1968م" : لكن النظام الجمهوري لم يسقط بفضل صمود قوات الجيش وامن سبتمبر والمقاومة الشعبية وتنظيمات الحركة السياسية الوطنية والثورية والمواطنين عموماً حيث شكلت جبهة وطنية موحدة للدفاع عن النظام الجديد تحت شعار " الجمهورية او الموت " تمكنت من إفشال كل تلك المؤامرات والحروب العدوانية ومحاصرة الحصار ودحره ومواصلة مسيرة الثورة السبتمبرية ونظامها الجمهوري والإنتصار لأهدافها المحددة عشية القيام بالثورة السبتمبرية في برنامجها المعلن من مذياع صنعاء صبيحة 1962/9/26 بعنوان "الأهداف الستة للثورة "، مضافاً إليها أهداف برنامج التحرير " لثورة 14 اكتوبر 1963م الوطنية التحررية المثبتة في "الميثاق الوطني" للجبهة القومية .

- **المبحث الثاني : مساهمات وأدوار تعز وأبنائها في ثورة أكتوبر التحررية :**

شاءت الأقدار أن يكون الباحث أحد الشباب الوطني الذين عاشوا سنوات الثورة الأكتوبرية منذ طلقتها الأولى في أكتوبر 1963م التي أشعلت السهل الجنوبي اليمنى كله، وعاصروا أنشطة الثوار بجوانبها المتعددة ، حيث تزامن بدء الثورة مع إنتقال الباحث من القرية إلى مدينة تعز لمواصلة الدارسة فيها . هذه المدينة الحالمة الطيبة بطبيعتها وهوائها وناسها مع بداية العام 1963م أضافة إلى سماتها الإيجابية صفات أخرى إيجابية فمن جهة شهدت إنتعاشاً اقتصادياً واجتماعياً أكبر ، ومن جهة ثانية تعددت وتعايشت فيها تيارات سياسية ذات توجهات فكرية وإيديولوجية مختلفة فيها ما هو " وطني وقومي ، وإشتراكي – علمي ، وإسلامي " ومن جهة ثالثة أصبحت تعز مدرسة وطنية لتربية وتدريب وتخريج كوادر وأفراد جيش التحرير والفدائيين لمنازلة قوات الإحتلال البريطاني في عدن والمناطق الجنوبية اليمنية الأخرى ، حيث شهدت تعز إفتتاح عدد من معسكرات الإعداد والتدريب لأبناء مختلف مناطق الجنوب اليمني المحتل منذ 19 يناير 1839م والتي بدأت عملياً منذ أوائل 1964م تستقبل وبشكل متتالي جماعات ودفع المتطوعين للإلتحاق

بصفوف جيش التحرير والقطاع الفدائي بمدينة عدن، وجميع أفراد تلك الدفع كانت الأطر التنظيمية للجبهة القومية في الداخل هي من تختارهم وترسلهم إلى قيادة مكتب الجبهة بتعز والذي يتولى بدوره إستقبالهم وتسليهم إلى معسكرات التدريب المعدة سلفاً بالتنسيق مع قيادات الأجهزة الأمنية الشمالية بتعز ، وكانت قيادة الجبهة القومية ، آنذاك برئاسة المناضل / قحطان محمد الشعبي قد أفتتح مكتبها الرئيسي بتعز في 3/ يونيو 1964م والذى تفرعت عنه عدة مكاتب توزعت مهام العمل اليومي والاستراتيجي هي : مكتب الأمانة العامة / المكتب التنفيذي لاحقاً ، المكتب العسكري ، المكتب المالي ، ومكتب العمل الجماهيري / مكتب التنظيم الشعبي وارتباطاً بهذا أخذت تتوافد إلى تعز عناصر قيادية من قيادة حركة القوميين العرب باليمن – لتنظيم وقيادة الأنشطة المختلفة للجبهة القومية بتعز – المدينة التي أصبحت من يومها قاعدة متقدمة ورئيسية للجبهة منها تم الإمداد البشرى والعسكري لنصرة الثورة الأكتوبرية الوطنية التحررية المنطلقة شرارتها الأولى من جبال ردفان الشماء عام 1963م كما كان أمين عام الجبهة القومية حينها المناضل الفقيد / قحطان محمد الشعبي الحاضر الأول في تعز عند إفتتاح المكتب الرئيسي للجبهة بتعز يوم 3 يونيو 1964 ومعه سالم زين محمد ومحمد على الصماتي ونجيب مليط وناصر السقاف ومحمد عبد الله المجعلي وحسين عبد الله عبده وأحمد حاجب ، وإرتباطاً بهذا في أوائل يوليو 1964م كان أول الواصلين من العناصر القيادية لحركة القوميين العرب / الجبهة القومية إلى تغز : على أحمد ناصر السلامى وطه أحمد مقبل ، ثم وصل في أوائل يونيو 1964م محمد على هيثم ، عبد الباري قاسم ، أبو بكر شفيق ، سالم ربيع على ، وعلى ناصر محمد ، وفى بداية أغسطس 1964م كان وصول محمد سعيد مصعبين وناصر صدح ، ولحق بهم في الوصول إلى تعز في 26 أغسطس 1965م على سالم الشعبي وأخرون غيره ، في هذا السياق ما إن بدأت المكاتب التابعة للجبهة القومية بتعز تباشر أعمالها حتى توافدت العديد من المجموعات البشرية لتلقى التدريب بمعسكرات مدينة تعز ثم العودة إلى مناطق المواجهة / جبهات القتال في أرياف الجنوب والعمل الفدائي بعدن التي وصلت أول مجموعة منها للتدريب بتعز في يونيو 1964م قوامها أربعين فرداً هم :

على صالح على ، صالح محمد الجابري ، خالد عبد الله قاسم ، صلاح الدين عبد الرحمن ، أحمد على المرواني ، علوى صالح مصوعي ، عوض أحمد عوض ، عبد الكافي محمد عثمان ، سالم صالح با جبر ، السيد عبد الله علوى ، حسين على الصغير ، عبد الله محمد الهيثمي ، أحمد محمد محوري ، أبو بكر شفيق ، أحمد محمد سعيد ، عبد ربه على الخضيري ، على عوض أحمد ، عبد الرب على محمد ، فضل محسن عبد الله ، فضل عبد الله عوض ، مهيوب على غالب " عبود " ، أحمد ناصر السعيدي ،

فارس سالم فتح ، عبد الله أحمد الخامري ، حسين الجابري ، أحمد صالح محمد ، على محمد مقبل ، عبد العزيز عبد الولى ناشر ، على عمر حسن ، على محضار قاسم ، على حفيظ صالح ، عبد الله محمد حفيظ ، محمد صالح عبد الله ، عمر قاسم فضل ، عبده هزاع ، صالح عبد الله قيس ، سعيد عمر بن شملان ، خالد أبو بكر با رأس ، سلام أحمد عبد الله ، على بن أحمد عبد الله [21].

في هذا الجانب أيضاً وصلت إلى تعز دفعة جديدة من أبناء ردفان للتدريب مكونة من تسعة عشر مقاتلاً هم : أحمد محمد عبد محلاوي ، سعيد صالح سالم ، مثنى صالح ثابت ، ثابت ناصر دبه ، فضل على سالم ، فضل سالم حسن ، صالح ثابت ناصر ، عبد الله على حسن ، حسن عيد روس ، عاطف أحمد مثنى ، قاسم عبد الله محسن ، فضل عبد الكريم ومحمد قاسم جيوب ، وراجح حسين صالح ، محمد راجح ثابت وقاسم عبد الله سعيد وعثمان محمد نصر وعلى مثنى أحمد ، عمر حسن نصر [22].

حلوا بدلاً من زملائهم في الدفعة الأولى الذين أنهو تدريبهم وتم إرسالهم في 1 / 11 / 1964م وكان عددهم أيضاً تسعة عشر مقاتلاً هم : عسكر مثنى ، صالح عسكر شائف ، على ناجى ، صالح حسين ، أحمد حسن ، على صالح قاسم ، قائد عبده ، على محمد الفقيه ، أحمد محمد شانع ، محمد على عبادي ، على أحمد حسن ، عبد الله مثنى على ، على حسن محمد بن محمد ، خالد على محمد ، مقبل الحاج ، عبد الله أحمد ، طه صالح ، مثنى حسين ، وعلى محمد سعيد الأحمدي هذا الإعداد والتجهيز لمقاتلي جيش التحرير والعمل الفدائي خلال سنوات الإحتلال ضد الإحتلال البريطاني من جانب ، والعمل السياسي والتنظيمي والجماهيري – الشعبي من جانب آخر مكن الجبهة بين – 20/ 5-2 / 10 / 1967م من إسقاط الأنظمة السلاطينية الإقطاعية في ستة عشر منطقة في جنوب – اليمن المحتل هي:

كريتر في 1967/5/20م ، الضالع في 5/22 ، الشعيب في 5/25 ، المفلحي في 8/12 ، لحج في 8/13 ، دثينة 8/13 ، العواذل 8/27 ، زنجبار 8/28 ، العوالق السفلى 8/28 ، يافع العليا 9/2 ، مشيخة العقربي 9/2 ، العوالق السفلى 9/9 ، القعيطي 9/16 ، بيحان 9/18 ، حريب في 9/19 ، طرد فلول الملكية ،مشيخة والكثيري في 1967/10/2م [23].

سبق ذلك نجاح الجبهة القومية أيضاً في فتح بين عامي 1964م و 1966م (12) جبهة قتالية في العديد من أرياف الجنوب والمستعمرة عدن ، كما قامت قيادات الجبهة بالداخل بإختيار المقاتلين من كل المناطق وإرسالهم إلى مكاتبها بتعز للتدريب على مختلف الأسلحة والعودة إلى مناطقهم وجبهاتهم القتالية ، هذه المدينة التي كانت لها شرف إحتضان ايضاً الأنشطة السياسية والفكرية والإعلامية والثقافية والجماهيرية ، الداعمة للثورة في الجنوب اليمنى المحتل ، وحملات التبرعات المالية من المواطنين بتعز لصالح مقاتلي

ثورة أكتوبر الوطنية التحررية ، هذه الوقائع والحقائق أثبتها هنا اليوم ليس فحسب كمؤرخ وباحث أكاديمي ، وإنما ايضاً كشاهد عيان ومشارك في بعضها كطالب حينها بمدارس تعز ، التي شهدت أيضاً عقد أكثر من لقاء ومؤتمر تنظيمي لقيادات الثورة الأكتوبرية الوطنية التحررية أثبت هنا للتدليل فقط لعل أهمها : لقاء شباب الجبهة القومية المنتميين لحركة القوميين العرب " يونيو 1965 " والذى حضره بحسب بعض المراجع : الأستاذ الفقيد / عبد القادر سعيد طاهر ، عبد الرحمن محمد سعيد ، فيصل عبد اللطيف الشعبي ، محمد سعيد مصعبين ، أحمد صالح الشاعر ، سالم ربيع على ، عبد الله أحمد الخامري ، عبد الملك إسماعيل ، حسين عبده عبد الله ، محمد البخيت ، وحيدر أبو بكر العطاس الذى حضر من القاهرة كممثل للطلبة هناك ، وسالم على الكندي ، عبد الباري قاسم ، وعبد الحميد عبد العزيز الشعبي[24].

تلا هذا اللقاء عقد المؤتمر الأول للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل في الفترة من " 22–25 يونيو " 1965م بمكتب الجبهة الواقع يومها بحارة المستشفى بتعز شارك فيه :

قحطان محمد الشعبي ، عبد الفتاح إسماعيل ، سالم زين محمد ، عبد الله أحمد الخامري ، جعفر على عوض ، طه أحمد مقبل ، سيف أحمد الضالعي ، فيصل عبد اللطيف الشعبي ، على محمد سالم الشعبي ، ناصر على صدح ، سالم ربيع على ، عبد الملك إسماعيل ، محمد سعيد مصعبين ، حسين عبده عبد الله ، عبد الباري قاسم ، حيدر أبو بكر العطاس ، أحمد صالح الشاعر ، محمود ناصر ، محمد عبد الله المجعلي ، محمود عبد الله عشيش ، على أحمد ناصر عنتر ، على العامري ، محمد على الصماتى ، صالح مصلح قاسم ، قاسم الزموحي ، ثابت على مكسر ، عبد الهادي عوض با عوض ، محمد عبيد ، أحمد سالم عبيد ، صالح على الغزالي ، محمود عمر سيف ، محمد البخيت ، عبد الحميد الشعبي ، عبد الله محفوظ ، مطهر الخلاقي ، محمود ناصر ، قاسم هزبر ، السيد محمد عبيد ، وسالم على الكندي ، ومحمد أحمد البيشي [25] وفي 11/22 – 1966/12/3م عقد بمنطقة " حُمر " المؤتمر الثاني للجبهة القومية – وفيه أقر الإنسحاب من جهة التحرير، وأيضاً حدد المؤتمر مبادئ وأسس الوحدة الوطنية المنشودة بن قوى الثورة الجنوبية كما أقر أيضاً رفع مذكرة للرئيس جمال عبد الناصر تتضمن تلك المبادئ والأسس اللازمة لقيام وحدة وطنية نضالية بين قوى الثورة الجنوبية ، كما أقر رفع المذكرة أيضاً لحكومة الثورة السبتمبرية في صنعاء ، وقد شارك في هذا المؤتمر الذى أقرت القيادة بتعز إنعقاده بمنطقة " حُمر " بحسب بعض المراجع إثنان وخمسون شخصاً هم: على سالم البيض ، أحمد صالح الشاعر ، سيف أحمد الضالعي ، عبد الملك إسماعيل ، صالح مصلح قاسم ، محمد أحمد البيشي ، على أحمد ناصر عنتر ، على ناصر محمد ، محمد صالح مطيع ، نجوى مكاوي ، فضل عبد الله عوض ، قائد على الغزالي ، سعيد عبد الوارث الأبي ،

سالم صالح محمد ، عبد القادر أمين القرشي ، عبد الرازق شائق ، فضل على عبد الله ، على شيخ عمر ، محمد عبد الله المجعلي ، حيدرة ناصر ، ناجى سالم صالح ، سعيد عمر العكبري ، أحمد فرج شاهين ، سالم على الكندي ، محمد سالم عكوش ، على محضار ، محمود عبد الله عشيش ، أحمد محمد أمفقيرة ، محمد هيثم على ، محمد على هيثم ، محمود محمد جعفر ، قاسم عبد الله الزومحي ، حيدرة مطلق ، عبد الله مطلق ، عبده على عبد الرحمن ، أنور خالد ، الحاج صالح با قيس ، على صالح عبادي " مقبل " ، سالم ربيع على ، عوض الحامد ، عبد الله مفتاح ، محمد مرشد عباد ، عبد الحميد الشعيبي ، ناصر صالح صدح ، محمد سعيد مصعبين ، عبد الرب على محمد ، عبد الله البار ، وسعيد عثمان عشال ، والسيد عبد الله ، أحمد ناصر أخادم ، وسالم صالح محمد ممثلاً عن الطلبة[26].

وكانت قيادة الجبهة القومية بتعز أقرت عقد مؤتمر إستثنائي بمنطقة " جبلة " في 7 نوفمبر 1966م والذي شاركت فيه الشخصيات : على أحمد ناصر عنتر ، على ناصر محمد ، على سالم البيض ، سيف أحمد الضالعي ، محمد أحمد البيشي ، صالح مصلح قاسم ، فضل على عبد الله ، عبد الله البار ، عبد الرازق شائق ، عبد القادر أمين القرشي ، على شيخ عمر ، محمد سالم عكوش ، سالم على الكندي ، سعيد عمر العكبري ، أحمد فرج شاهين ، السيد عبد الله ، سليم صالح ، حيدرة ناصر ، محمد عبد المجعلي ، سعيد عثمان عشال ، أحمد ناصر أخادم ، أحمد على علي المحضار ، عبد الكريم الذبياني ، محمد عباد الحسيني ، ناصر فرتوت ، قائد عبد الله سيف " عبد الحكيم " محمود عبد الله عشيش ، محمد أحمد أمفقيرة ، محمد هيثم على ، محمد على هيثم ، محمود محمد جعفر ، قاسم عبد الله الزومحي ، حيدرة مطلق ، عبد الله مطلق ، عباد على عبد الرحمن ، عبد الملك اسماعيل ، أنور خالد ، الحاج صالح با قيس ، على صالح عباد " مقبل " سالم ربيع على ، عوض الحامد ، عبد الله مفتاح ، محمد مرشد عباد ، عبد الحميد الشعيبي ، ناصر على صدح ، محمد سعيد مصعبين ، قائد على الغزالي ، نجوى مكاوي ، عبد الرب على محمد " مصطفى " ، فضل عبد الله عوض ، سالم صالح محمد ممثلاً عن الطلبة[27].

ومن تعز قلعة الإمداد الرئيسية كان يتم إرسال كل شحنات ودفع الأسلحة بأنواعها وكمياتها المختلفة إلى كل جبهات الثورة والثوار ضد الإحتلال وكانت أول شحنة للأسلحة ترسل إلى جبهة ردفان في 9 يونيو 1964م أدخلت برأ على ظهور الجمال والحمير (حوالى 127 جملاً وحماراً) وفى نوفمبر من نفس العام تم ايضاً برأ إدخال الدفعة الثانية من الأسلحة لثوار ردفان التي منها أطلقوا الشرارة الأولى للثورة ضد المستعمر الأجنبي وقواته المحتلة وأحرقوا الأرض من تحت أقدامهم وعملائهم وإجبارهم لاحقاً على الرحيل بفضل إستمرار الثورة ومواصلة إرسال مختلف أشكال الدعم لها من الذخائر والأسلحة وتسليمها لمسئولي

المكتب العسكري للجبهة بتعز الذين بطرقهم الخاصة كانوا يدخلونها إلى كل الجبهات القتالية في السياق من الشهادات الدالة على صحة ما ذهبت إليه حول الدور الهام لتعز في إعداد مقاتلي جيش التحرير والقطاع الفدائي ما جاء في كلمة الرئيس على ناصر محمد الموجهة إلى " مركز تريم للعمارة والتراث " يوم 2010/10/7 المكرسة للذكرى الأربعينية لوفاة الزعيم جمال عبد الناصر الذى قال عنه الرئيس على ناصر أنه (جسد القول بالفعل عندما شكل جهاز أطلق عليه اسم " عملية صلاح الدين " ليشرف عليه عدد من الضباط المصريين وفتحت معسكرات التدريب وكان لي الشرف أنني كنت من بين الذى التحقوا بهذه الدورات في تعز ومدرسة الصاعقة في مصر) [28].

وإلى تعز كانت تصل الدفع من المقاتلين للتدريب بما فيها جبهة عدن التي أرسلت إليها أول دفعة أسلحة في بداية عام 1964م ، وفى يوليو 1964م تسلم المكتب العسكري للجبهة القومية بتعز الدفعة الثانية من الأسلحة المقدمة من مصر لجبهة عدن والذى بدوره قام مباشرة بإيصالها إلى منطقة " الشريجة " على متن سيارتين تابعتين لمكتب القوات العربية بتعز وفى الشريجة تم تسليم هذه الدفعة من الأسلحة للأخوة الذين كانوا في إنتظار وصولها وهم : محمد سعيد مصعبين وعلى حاجب ، ويوسف على بن على ، فضل عبد الله ناصر ، والشيخ أحمد صالح الرجاعي ، الذين تولوا مهمة إيصال هذه الدفعة بطريقتهم الخاصة إلى قيادة الجبهة القومية كما يتضمن الكتاب وثائق أخرى أعطت له أهمية خاصة منها قوائم بأسماء العناصر القيادية وأبرز العناصر الفدائية إبان مرحلة التحرير وهى بحسب صاحب الكتاب:

1- عبد الفتاح اسماعيل على (عمر)
2- فضل محمد محسن عبد الله (معروف)
3- محمد صالح عبد الله (مطيع)
4- عبد العزيز عبد الولي ناشر (قادري)
5- سالم ربيع على (سالمين)
6- صالح عبد الله با قيس (الحاج صالح)
7- فضل عبد الله
8- عبد الله أحمد حسن (عبد السلام)
9- مهيوب على غالب (عبود)
10- حسن على الزغير (بدر)
11- عبد النبي محمد مدرم
12- أحمد سالم طوحل (عباس)
13- علوى حسين عمر (عمر فرحان)
14- ناصر عبد الله الحداد
15- ناصر عوض أحمد السعدى
16- أحمد على الحلواني (حسان)
17- أحمد ناصر أمخادم
18- على عوض الحداد
19- عمر محمد الحداد
20- يوسف على بن على
21- عبد الله الخامري
22- محمد سعيد عبد الله حاجب (محسن)
23- عبد الرب على محمد (مصطفى)
24- رضوان عبد الرحمن
25- عبد الكريم سلام (صالخ عبد الكريم)
26- صالح عباد عبد الكريم (عفيف)
27- خالد أحمد سعيد مفلحي
28- محمد على با شماخ
29- راشد محمد ثابت
30- أحمد محمد سعيد
31- عوض محمد السعدى
32- صالح فهد على
33- الخضر ناصر مسعودي
34- صالح محمد السجر
35- على مقبل مرشد
36- محمد أحمد الزواد
37- صالح عبد الله العنتري
38- سالم عبد الله سالم
39- عبد الرب بن عبد الرب
40- محمد ناصر جابر
41- محمد على عريم (أبو خالد)
42- عبد الله محمد كمراني (جواد)
43- أبو بكر عبد الله شفيق
44- محمد عبد الله الطيطي
45- حسين عبده عبد الله
46- ناصر عمر فرتوت
47- فارس سالم أحمد
48- على ثابت حسن (الحجاج)
49- أحمد محمد مدرم (حامد)
50- عبد الكافي محمد عثمان
51- محى الدين أحمد سعيد
52- عبده هزاع
53- قائد قاسم سعيد
54- محمد أحمد على
55- على فرج
56- منصور مطلا
57- عمر ام عبد
58- فاروق مكاوي

59- صالح سعيد (الحكومة 9
60- عبد الله حسين مساوى (أبو هاشم)
61- محمد هيثم يافعي
62- عبد الله محمد با هارون
63- عثمان يوسف
64- عوض محمد جعفر
65- على جاحص
66- حمودة أحمد نعمان
67- عبده فارع النجادة
68- عبد الله محفوظ
69- عوض عبد الله ميسري
70- محمد حيدرة الجمالي
71- جميل مشبق
72- عمر العلواني
73- أحمد ناصر الحماطي
74- صالح زيزية
75- محمد على الهميش
76- سالم عمر هيثم (البدوي)
77- منصور أحمد هادى
78- صالح أحمد ملقاط
79- الجبل
80- محمد سرحان
81- محمد عبد الخالق
82- على سالم يافعي
83- على سالم مقبل
84- صالح الفاطمي
85- صالح عبد الله السقاف
86- أحمد علوى البشنة
87- (الدوح) على محمد الدوح
88- على محمد أمرهوه
89- عبد الله أحمد عمر
90- السيد حسين صالح
91- محمد سالم باهديلة
92- أحمد حسين المرتتي
93- أحمد فضل (الممثل)
94- على شيخ عمر
95- على صالح البياضي
96- على الشوبجي
97- محمد علوى عوذلي
98- عبده على عبد الرحمن
99- على محمد الدلالي
100- أحمد محمد دنبع
101- محمد على طالب
102- سعيد فارع ثابت
103- على محمد الفاطمي
104- قاسم عبد الله الجدل
105- عبد الجبار فضل
106- السيد صالح عيد روس
107- على عبد الله مشدق
108- محمد سالم مردم
109- صالح الأوصابي
110- عثمان على سيف معمري
111- أحمد صالح العبيدي
112- محمد عبد الله العوينطاني
113- إسماعيل محمد شمسان زريقي
114- على عبد النبي (كويس)
115- البصير (استشهد في الحرب الأهلية)
116- صالح عبد الله قشاش

117- على سلام فوز
118- حسين عوض
119- عوض حسين يافعي
120- إسماعيل شيباني
121- إبراهيم سعيد طاهر
122- عبد الجليل محمد إبراهيم
123- شكيب محمد إسماعيل
124- خالد هندي
125- أحمد عبده الطاهر
126- محمد أحمد جازم
127- محمد ناصر سعيد
128- عبد العزيز سلام
129- محمد عوض مدرار
130- سالم محمد الحوس
131- أحمد محمد ناصر
132- محمد الرهوي
133- ناجى البرطي
134- عبد الله صالح هديل عوذلي (جبران)
135- محمد عمر العنتري (معرف)
136- عبد الله محمد سيف (سرحان)
137- على سالم مقبل شعبي (رضوان)
138- صالح ثابت (نعمان)
139- سالم على محمد
140- على سالم البيض
141- أحمد صالح حيدرة
142- مثنى سلم عسكر
143- صالح فاضل
144- الشيخ العبيدي
145- الجعري
146- المقبلي
147- منصور سيف مشعل
148- فضل عبد الله
149- عزب محمد فضل
150- حسين عبد النبي
151- إبراهيم على الزغير
152- عبد الله محفوظ
153- السيد على [29]

وعلى الرغم من أن مهتمي ليست تقييم " الكتاب " فملاحظاتي السلبية أن القوائم التي أوردها السيد محمد سعيد عبد الله " محسن " تتضمن فقط اسماء لبعض فدائيي الجبهة القومية وتخلو من اسماء فدائيي من جبهة التحرير أو التنظيم الشعبي للقوة الثورية أو الأحزاب السياسية الأخرى التي أيضاً أسهم العديد من أعضائها في الكفاح المسلح ضد التواجد والإحتلال البريطاني في الجنوب وهم بالعشرات ايضاً ، هذه الملاحظة السلبية تنطبق على كتاب " اليمن الجنوبية إلى أين ؟ .. التجربة الخطأ والبديل المنشود " للمناضل عبد القوى مكاوي الذى أيضاً أقتصرت فيه قوائمه على أسماء بعض الفدائيين من جبهة التحرير أو التنظيم الشعبي للقوى الثورية فقط وهم :

مهدى عبد الهادي المسرى ، سعيد بالعيد محمد ، عبد الله عبد الهادي محمد ، السيد محمد ناصر السقاف ، مهدى على الشمال ، سعيد محمد المعمري ، سعيد على سعيد با عوضة ، أحمد على حيدرة ، سعيد محمد با سردة ، على زليط بشيش ، صالح عبد الله حيدرة ، سعيد هواش محمد ، ناصر البيري ، محمد صالح يلاح ، أحمد صالح الجراد ، سعيد عوض القروة ، أحمد سالم سعيد ، حسن على بن نوبه طيار ، حسين صالح فليفل ، سالم عنشي عوض ، عبد اللاه صالح مقطري ، عبد الله سعيد دومان ، أحمد عبد الله العلواني ، أحمد سالم الهريشى ، هواش محمد العاطفي ، على سعيد مجور ، الشيخ قادري كروا ، صالح عمر سعد ، صالح عبد الحميد ، هواش محمد فضل ، سعيد أحمد على حسن على زيد ، محمد قاسم على ، ناصر على كرعم ، زيد هواش سعيد ، محمد جابر ، مبارك على عوض لخزع ، محمد عبد الحميد ناصر ، سالم لجدع صالح سيود ، مهدى الخاشعة كازمي ، أحمد قاسم على ، محمد سالم المصعد ، الشيخ محمد أحمد ، صالح أحمد رويس ، يونس محمد أحمد ، سالم على حوشب ، الشيخ أحمد عبد العزيز ، سعيد سالم سعيد ، حسين تيسير عبد الله محمد الماحل ، سيف على تيسير ، محمد على شداد ، على حيدرة سيف ، عبد الله عبده سعيد ، أحمد هداس صالح ، عمر الرخم ، فضل ناصر ، صالح ناصر ، عبد الله التومة ، مهدى صالح حسن ، محمد عبد الله المجعلي ، أحمد سكران ، صالح أحمد المسني ، هاشم حسين تيسير ، أحمد مجاهد بشبشي ، قادري بن أحمد على سيف ، عبد الوهاب حواش محمد ، صالح حيدرة سيف ، وحيش دغيش مصلح ، عبد الله بن أحمد عزيز ، سعيد حامد مردكي ، محمد ماطونش[30].

ووفقاً لأكثر من مرجع وكتاب فالكثير من هؤلاء الفدائيين أخذوا دورات تدريبية على إستخدام مختلف أنواع الأسلحة والعمل الفدائي داخل المدن في تلك المعسكرات الخاصة بهذا الغرض بمدينة تعز التي تم إفتتاحها في بداية العام 1964م ، وفى هذا الكتاب ايضاً أورد المناضل الوطني على عبد الله الضالعي – عضو القيادة المركزية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري خلال حديثة في مقابلة مع صحيفة " الوحدوي " أسماء لمجموعة من فدائيي التنظيم الشعبي هذا التنظيم الذى كان تشكيله في أغسطس 1966م نتاج إتفاق مع مجاميع من المقاتلين في عدن من الجبهة القومية وجبهة التحرير في

الأساس لمواصلة القتال ضد قوات الإحتلال وسلطات الإستعمار البريطاني مشكلين لأجل هذا الهدف ثمان فرق قتالية هي بحسب الأستاذين عبد القوى مكاوي وعلى عبد الله الضالعي وغيرهما : فرقة الوحدة بقيادة على بن على هادى ، فرقة صلاح الدين بقيادة عبد الرحمن الصريمي ، وفرقة المجد بقيادة عبد الله الصغير ، فرقة الفتح بقيادة غرب محمد فضل ، فرقة النصر بقيادة خالد المفلوحي ، فرقة الوليد بقيادة سيف حمود ، الشيخ صفوان وفرقة النجدة بقيادة سالم يسلم الهارش ، وفرقة سند والرسول بقيادة محمد ناصر قدح ، مختار عبد القادر ، ومن أعضاء هذه الفرق الفدائية يتذكر المناضل على عبد الله الضالعي ، الأسماء الآتية :

عبد الله محمد المجعلي ، على بن على هادى ، محمود قائد الشعب ، عبد الرحمن المنصوب ، صالح الحارثي ، سيف محمد فضل العزيبي ، عبد الله محفوظ ، نجيب على مثنى ، عبد القوى بن ناجى " العربي " ، محمد على الصماتى ، محمد على مقبل ، أبو جلال العبسي ، محمد عبد الرب الشعيبي ، محمد عوض با عوضة ، محمود المنتصر ، مهدى صالح ، محمد أحمد محسن " أبو حميد " ، محمد عبادي حسن ، هاشم عمر ، محمد ناجى عليوة ، احمد على حسن العسدف ، قاسم سيف ، عبد الله مثنى الجواد ، عبد الله الحدي ، عبد الله ناجى حسين ، على محمد سعيد البيحاني ، محسن شائف ، محمد ابراهيم أحمد ، على عبد الله حسين ، هادى محمد عامر ، فضل ناصر ، أمذيب ناجى عبادي حسن ، الحاج محمد حسن صالح قرنة ، على محمد نعمان ، على عبد الرب الشعيبي ، على مثنى الجواد ، سالم أحمد صالح الشاعر ، عبد القوى شاهر ، فضل الطيار ، على عبد الله الكسادي ، حسين عبده عبدالله ، عبد الله حمودة صالح السنمي ، سعيد أحمد الهدامى ، الشيخ محمد عسكر الهدالي ، صالح على عبد الله العريفي ، محمد راجح البعلية ، فضل الشاعري ، على عبيد ذي مروان ، محمد حمودة هادى ، أحمد قاسم هادى " عسكري " ، عبده محمد البتول ، يوسف علوى أحمد العبد ، سعد زيد يحي مبارك ، على حسين المنصوري ، صالح ناصر الهمامي ، أحمد ناصر الكحيلي ، مهدى هادى[31].

هنا أود إضافة أسماء فدائيين مجهولين لم يسبق لأحد أن أنصفهم أمثال الفقيد أحمد على بن على عمر "كاسترو" الذى التقاني فجأة ذات ليلة من ليالي شهر أكتوبر عام 1966م وأنا طالب بكلية بلقيس ومعه شخصان في سيارة /بابور أوبل لون بني وعزمني عشاء في مجمع للمطاعم بالساحة المفتوحة أنذاك قبالة مبنى سيناء " مستر حمود " والواقعة بداية الشارع المتجه صوب منطقة " الخساف " وعقب الإنتهاء من وجبة العشاء ركبنا جميعا سيارة المناضل الفدائي أحمد على بن على عمر " كاسترو " وبداخلها عرفني على الشخصيين اللذين معه وهما أيضاً من فدائيي التنظيم الشعبي للقوى الثورية أحدهما إسمه محفوظ عبد شمسان المعمري والأخر من أبناء عدن يسكن منطقة " شعب العيدروس " للأسف الشديد لم أعد أتذكر اسمه " وأعتذر منه " وأثناء مرورنا بالسيارة في شارع الملكة أروى قام

الثلاثة الفدائيين في تلك الليلة من أكتوبر 1966م مستخدمين القنابل اليدوية والبنادق الرشاشة ومدفع الـ " أر بي جي " بمهاجمة وإصابة دورية بريطانية بمن فيها من الجنود ومتأكد أن هنالك العشرات من المناضلين الفدائيين من أبناء العديد من المناطق وعزل لواء / محافظة تعز أعضاء من تنظيمات الثورة المسلحة و الجبهة القومية وجبهة التحرير والتنظيم الشعبي والأحزاب الوطنية الثورية الأخرى ولم تتضمنهم القوائم المنشورة الواردة في الكتب الصادرة حتى الأن اذكر منهم للتدليل من أعرفهم جيداً من أبناء عزلة بني عمر – الشمايتين – لواء تعز الفقيد عبد الغني شمسان أحمد سعيد – عضو جبهة التحرير وعبدالكريم عبد المجيد المعمري – عضو التنظيم الشعبي، والفقيد محسن عيد علوان الجرددي – عضو التنظيم الشعبي ، ومحمد عبده علوان الجرددي المعمري – عضو التنظيم الشعبي ، والفقيد حاجب على حاجب المعمري – عضو الجبهة القومية وأخرون كثير من مختلف مناطق لواء تعز لا تسمح شروط النشر التوسع في أن أورد جميع أسماء الفدائيين من القادة والكوادر الإدارية المدنية والعسكرية ذات الأصول الشمالية لكثرتها التي لازالت بصماتها ومعالمها ماثلة للعيان تؤكد فعل وفاعلية مساهمتهم وأدوارهم الكثيرة والكبيرة في الحياة العامة وتطوراتها في الجنوب والشمال في كل مراحل وأطوار حقبتي التاريخ الحديث والمعاصر لليمن بما في ذلك فترة النضال من أجل صنع الإستقلال الوطني لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية 1967م – 1990م وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22 من مايو 1990م .، في السياق خلال مختلف مراحل حقبة تاريخ اليمن المعاصر كانت تعز ولازالت ولادة للقيادات والقدرات الوطنية الإقتصادية ، والفكرية ، والثقافية ، والسياسية ، والاجتماعية التي أسهمت بإيجابية في الإعداد للثورتين الوطنيتين – التحرريتين 26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م والإقتصاد لهما والدفاع عنهما في سنوات الفترة الماضية – والأمثلة الدالة على صحة طرحنا هذا كثيرة وثابتة تاريخياً منها ماهو وارد ذكرها في هذه الدراسة التاريخية التوثيقية وفي غيرها من الأبحاث التي سبق لنا نشرها [للمزيد راجع عزيزي القارئ كتابنا ، مساهمات ورؤى في بعض قضايا التاريخ اليمني ، ط (22) ، مركز الطالب للمعرفة ، تعز ، 2011م] وعليه في ضوء كل ما سبق وبالنظر لندرة المصادر الإحصائية الدقيقة والموثقة الخاصة بأعداد المجموعات التي تلقت دورات تدريبية على مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقنابل والمتفجرات والمدافع بأنواعها في المعسكرات الخاصة التي فتحت لتأهيل المناضلين القادمين من مختلف مناطق المستعمرة اليمنية عدن والجنوب اليمنى عموماً لتلك الأغراض من جهة ، ومن جهة أخرى من معايشتي للحركتين الطلابية والشبابية والتنظيمات السياسية منذ عام 1965م وحتى الآن أثبتت هنا للتدليل نماذج من الشخصيات / الأسماء ذات الأصول المنحدرة ، من مناطق وعزل لواء تعز الذين أسهموا بأشكال مباشرة وغير مباشرة سياسياً وتنظيمياً وكفاحياً وثقافياً وإعلامياً في صناعه الثورة الأكتوبرية مع إخوانهم المناضلين الجنوبيين ومن محافظات إب الحدودية والبيضاء حتى إنتصارها وإنتزاع الإستقلال الوطني وإعلان قيام الدولة

الوطنية المستقلة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية / جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لاحقاً من جهة ، وفي بناء مؤسساتها السيادية والتنفيذية والقضائية والتشريعية وأجهزتها الأمنية والإستخباراتية وقواتها المسلحة ، والإقتصادية , والصناعية والزراعية والإنتاجية والخدمية ، والتربوية والتعليمية والثقافية والصحية والعلمية والبحثية منهم: الأستاذ عبد الفتاح إسماعيل – عضو مؤسس وقيادي في تنظيم الثورة منذ البدايات الأولى للحركة ثم لاحقا أمين عام للجبهة القومية ورئيس مجلس الشعب الأعلى ،الأستاذ سلطان أحمد عمر العبسي – قيادي في الحركة مؤسس وأمين عام لاحقا للحزب الديمقراطي الثوري اليمني – أحد الأحزاب المكونة للحزب الإشتراكي اليمني الموحد ، ورئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية منذ التأسيس وحتى وفاته عام 1993م، الأستاذ عبد الحافظ قائد – أحد مؤسسي فرع حركة القوميين العرب وقيادي وسياسي ، عبدالملك إسماعيل– عضو قيادي حزبي وزير التجارة في أول حكومة للإستقلال ، عبد القادر أمين القرشي – قيادي حزبي ونقابي، الاستاذ عبد الله الخامري – قيادي وحزبي مؤسس ووزير أكثر من مرة في سنوات ما بعد الإستقلال، والاستاذ عبد العزيز عبد الولي ناشر العبسي – فدائي ثم قيادي وحزبي عضو مؤسس ووزير صناعه وتخطيط خلال سنوات الاستقلال لأكثر من مرة وعضو مكتب سياسي للحزب، والأستاذ عبد الواسع سلام – كادر حزبي ومثقف ووزير لأكثر من مرة خلال سنوات ما بعد الإستقلال، الدكتور عبد العزيز الدالي القدسي – طبيب متخصص، كادر سياسي وحزبي ، ثم وزير في سنوات ما بعد الإستقلال ودبلوماسي ، الأستاذ محمد أحمد الصليحي الشيباني مثقف وقيادي حزبي وجماهيري وسياسي محترف ، الأستاذ الفقيد منصور الصراري كادري حزبي ، مثقف ، ثم سكرتير منظمة للحزب في أكثر من محافظة خلال سنوات ما بعد الإستقلال الوطني الأستاذ عبد الله عبد المجيد السلفي المعمري – سياسي محترف ومثقف وقيادي حزبي ونقابي وقائد عمالي مؤسس أول لجنة عربية لمقاطعه البضائع الإسرائيلية في الجزيرة العربية والخليج العربي (32) ، الأستاذ جارالله عمر – قيادي حزبي ورجل شرطة وسياسي محترف ومثقف عضو المجلس الأعلى للحركة الوطنية 77 – 1986م ، وكان ضمن عضوية المجلس أيضاً : الأستاذ عبدالفتاح إسماعيل ، والأستاذ سلطان أحمد عمر العبسي ، ومحمد أحمد الشيباني ، والأستاذ الفقيد عبدالله صالح عبده المخاوي ، والأستاذ سلطان أمين القرشي ، والأستاذ أنيس حسين يحيى ، والأستاذ عبدالواحد غالب "المرادي" والأستاذ أحمد علي السلامي ، والأستاذ يحيى محمد الشامي ، والأستاذ علي عبدالرزاق باذيب ، والأستاذ سلطان عبدالعزيز المعمري ، والأستاذ عبدالباري طاهر ، والأستاذ عبدالله حميد العلفي ، والأستاذ عبدالرحمن محمد سعيد ، والأستاذ حسين محمد الهُمزة ، والأستاذ محمد عبدربه السلامي ، والأستاذ محمد سعيد عبدالله "محسن" الشرجبي بالإضافة إلى مشاركة أكثر من قيادي من الجنوب والشمال في بعض إجتماعات المجلس الأعلى للحركة الوطنية اليمنية ، والذي تولى أعضاؤه مهام العمل الوطني في "الشطرين" وإنجاز وثيقة توحيد أحزاب اليسار في الحزب الإشتراكي اليمني

"مارس" 1979م. والاستاذ القرشي عبد الرحيم سلام – مثقف و أديب ،وكاتب محترف، الأستاذ إسماعيل الشيباني – مثقف وصحفي وكاتب محترف وكادر حزبي ، الأستاذ سلطان محمد الدوش القدسي – حزبي مثقف وقيادي عمالي ونقابي ، ثم رئيس إتحاد عمال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، الأستاذ عبده علي عبد الرحمن الشوافي – مثقف وكادر حزبي وسياسي ثم دبلوماسي وسفير في سنوات ما بعد الإستقلال الوطني ونائب ووزير أيضا ، الأستاذ محمود أحمد النجاشي – قيادي حزبي وسياسي ومثقف شخصيه قانونية متخصص، ثم وزير في سنوات ما بعد الإستقلال الوطني ، الأستاذ عبد الله صالح عبده المخاوي حزبي وقيادي وجامعي ومتخصص– ثم أمين عام حزب إتحاد الشعب الديمقراطي – أحد الأحزاب المكونة للحزب الإشتراكي اليمني الموحد، الأستاذ / عبد الواحد أحمد غالب " المرادي " – قيادي وحزبي من مؤسسي حزب العمل اليمني – أحد الأحزاب المكونة للحزب الإشتراكي اليمني الموحد، الأستاذ عبد الباري طاهر – مثقف وأديب وصحفي محترف وكاتب وسياسي وقيادي حزبي من مؤسسي الحزب الإشتراكي اليمني الموحد، والأستاذ سلطان عبد العزيز محمد المعمري – قيادي وأحد مؤسسي الحزب الإشتراكي اليمني الموحد وعضو لجنته المركزية ، دكتور / مؤرخ متخصص ومثقف وباحث اكاديمي ، الأستاذ سلطان أحمد زيد العزعزي – جامعي وقانوني متخصص ، مثقف وقياي حزبي ومؤسس وسياسي محترف ، الدكتور عبد الله أحمد نعمان القدسي دكتور إقتصادي متخصص ومثقف وقيادي حزبي ، العميد محمد طربوش الشرجبي – قائد عسكري ورجل أمن/ مخابرات محترف، والأستاذ عبد العزيز محمد سعيد قيادي ومثقف وسياسي محترف أحد الموقعين على وثيقة توحيد أحزاب اليسار وتأسيس الحزب الإشتراكي اليمني الموحد ، الأستاذ المخفي قسرا سلطان أمين القرشي – حزبي وقيادي مؤسس ورجل أمن محترف وهو أيضا أحد الموقعين على الوثيقة التوحيدية الأنفة الذكر، الأستاذ حسن شكري – مثقف وحزبي قيادي عضو لجنة مركزية وسياسي محترف، شرف قاسم اليوسفي – رجل أمن محترف ومثقف وقائد حزبي ، والأستاذ أحمد حسن اليوسفي– قيادي حزبي لجنة مركزية وكادر، إقتصادي متخصص ومثقف، الدكتور أمين ناشر العبسي طبيب مبدع وأكاديمي ، الأستاذ الدكتور الفقيد حسن عزعزي – مثقف أكاديمي أستاذ الفلسفة بجامعه عدن، الأستاذ الفقيد محمود مدحي – مثقف وكادر متخصص وحزبي ، ثم وزير غير مرة في سنوات دولة الإستقلال الوطني جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، الأستاذ عبد الرزاق شائف – قيادي حزبي من المؤسسين لحركة القوميين العرب ، سياسي محترف ، والأستاذ الشهيد عبد الباري قاسم مؤسس ومثقف وسياسيي ، ثم وزير ودبلوماسي في السنوات الأولى للإستقلال ، والأستاذ علي محمد الصراري – كادر حزبي وإداري قبل إعادة الوحدة اليمنية ثم قيادي وعضو مكتب سياسي عقب العام 1990م ، والأستاذ مرشد عبده محمد عبد الرب المعمري – مناضل وكادر حزبي ، والشيخ المناضل آنذاك سلطان أحمد بجاش البوكري ، ومعه كل أبناء قبيلة البوكرة وفي طليعتهم المناضل علي حسن أحمد البوكري –

سكرتير منظمة الحزب الإشتراكي اليمني الموحد بالوازعية عقب التوحيد ، والشيخ عبده محمد الخجخجي – سكرتير فرع الجبهة الوطنية الديمقراطية بالوازعية 74 – 1989م ، ومئات الشباب اللذين التحقوا في مختلف وحدات جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقوات الأمن ، والقوات الشعبية ، وأمن الدولة وغيرها من المؤسسات العسكرية والمدنية ، والشيخ طاهر درهم محمد المعمري ، والشيخ اليوم عبدالله عبدالواسع غانم المعمري ، وغيرهم المئات والآلاف من الكوادر الأخرى التي عملت بتفان في مختلف مؤسسات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية المدنية الإقتصادية الصناعية والزراعية والسمكية والنفطية، والتربوية والتعليمية والصحية والثقافية والعلمية والأكاديمية والبحثية وفي أجهزتها الأمنية والإستخباراتية والقوات المسلحة الدفاعية البرية والجوية والبحرية وما شابة من الأجهزة والمؤسسات ومواقع العمل والإنتاج.

خاتمة – إستنتاجات

في صفحات التوطئة والمبحثين المكونة لهذا الجهد البحثي تم بمساعدة منهاج البحث التاريخي الأكاديمي وأدواته العلمية وضع توثيق موجز عن مساهمات وأدوار تعز وأبنائها / مواطنيها في ثورتي التحرر الوطني 26 سبتمبر 1969 و 14 أكتوبر 1963 م اليمنيتين المجيدتين.

وفي هذه الخاتمة أثبت بإيجاز أيضا أهم الإستنتاجات وهي :

- لتعز وابنائها تاريخ وباع طويلان في النضال الوطني ضد قوات الغزو والاحتلال الأجنبيين وحكم الإمامة الظلامية وكل أشكال الظلم والإستبداد والقهر والإضطهاد السياسي والإقتصادي والإجتماعي والتخلف من جهة ، ومن أجل التحرر والتغيير والتحديث والتقدم والكرامة الإنسانية من جهة أخرى، ففي كل مراحل حقبتي التاريخ الحديث والمعاصر عموما ، ومراحل العمل الوطني الثوري خصوصا كانت تعز دوما مرتكزا محوريا تتشكل وتنشط فيه أولى الخلايا والحلقات الحزبية السرية ثم قيام أيضا أولى التيار والمنظمات السياسية – وطنية قومية يسارية / إشتراكية علمية وإسلامية ..، وتعز تحديدا قبل غيرها من مدن اليمن الملكي تشكل بها أول تحالف سياسي وطني "الجمعية الوطنية الثورية الديمقراطية " عام 1957 م ، انضم تحت رايته ممثلي القوى والتيارات السياسية المشار إليها آنفا وشخصيات إجتماعيه أخرى .، ويعتبر ذلك التنظيم / التحالف الجبهي أحد المكونات السياسية التي رفعت مطلب تحقيق الوحدة اليمنية بين شطري اليمن شماله وجنوبه وعن التنسيق بين الوطنين والثوار في اليمن الملكي والجنوب المحتل في النضال للتخلص من حكم القرون الوسطي / النظام الإمامي الحميدي المتخلف في الشمال والتحرر من الإستعمار الإمبريالي البريطاني في الجنوب حتى تم إنجاز هاتين المهمتين الوطنيتين في 26 من سبتمبر 1962 و 30 من نوفمبر 1967 بإعلان قيام البديل الوطني النظام الجمهوري/ الجمهورية العربية اليمنية بصنعاء وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية/ فجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعدن منذ يونيو 1969 م.

- كانت تعز ولازالت كما كانت دوما وستظل حاضراً ومستقبلاً شأنها شأن أختها عدن منارة الثقافة والمدنية ، بإعتبارها العاصمة الثقافية لليمن على مر العصور، ذلك ما أكدته وتشهد به الأبحاث والدراسات التاريخية العلمية والأكاديمية المقدمة للمؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب جامعه تعز المنعقد في الفترة من 25-2009/5/27.
- تعز هي البيئة الحاضنة دوماً للثوار المنادين بضرورة التغيير الإيجابي عبر الثورة وتجسيد ذلك بالممارسة على أرض الواقع في الشمال والجنوب بالإضافة إلى أنها منطقة التعدد والتعايش الفكري والإيدولوجي والسياسي والتنظيمي الحزبي منذ بداية خمسينيات القرن الماضي / العشرين الميلادي من جهة ، ومن جهة ثانية نابذة لكل الثقافات المتخلفة والظلامية كالطائفية والمذهبية والتفرقة العنصرية والسلالية ، ومن جهة ثالثة رافضة ومقاومة للإرهاب والعنف ، ومن جهة رابعه تعز ومواطنيها مدنيين مسالمين حالمين وحاسمين في الدفاع عن حقوق الإنسان اليمني وأخية الإنسان في العالم.
- كل الشهادات الموثقة حتى الآن والتي أتينا بها في هذا البحث والكثير من تلك التي لم نأت بها لكثرتها تأكد أن تعز وأبنائها بشرائحهم المختلفة مثقفون ، وعلماء وطلاب وشبيبة ومواطنين أحرار وحرائر حزبيين ومستقلين كانوا ولازالوا في الطليعة يتقدمون الصفوف في النضال بكل الأشكال من أجل تحقيق المهام والأهداف والأماني الوطنية للشعب اليمني في التحرر السياسي والإقتصادي والإجتماعي والكرامة الإنسانية والعدالة الإجتماعية والمواطنة المتساوية من جهة ، ومن جهة أخرى اجترحوا الكثير من الملاحم النضالية الوطنية الكبرى وقدموا قوافل من الشهداء والجرحى والمعاقين والمخفيين قسرا حتى اللحظة على إمتداد مساحة اليمن بشمالها وجنوبها ، شرقها وغربها.
- تعز هي ولادة الزعامات السياسية والثقافية والفكرية ، والقيادات التنظيمية / الجزبية والإدارية والإقتصادية فأوائل الأمناء العامين لكل المنظمات والأحزاب السياسية جميعهم عند التأسيس من أبناء مناطق لواء تعز وهاكم الدليل: الدكتور عبد الغني على أحمد – أمين عام حزب إتحاد الشعبي الديمقراطي في اليمن الشمالية عام 1970م ، ثم الأستاذ عبد الله صالح عبد المخاوي ، والأستاذ الفقد سلطان أحمد عمر العبسي هو – أمين عام الحزب الديمقراطي الثوري اليمني ومن زعامات حركة القوميين العرب باليمن، أيضا الفقيد عبد القادر سعيد طاهر، والشهيد عبد الفتاح اسماعيل والأستاذ الفقيد عبد الحافظ قائد والأستاذ سعيد أحمد الجناحي ، وآخرين ، والأستاذ الفقيد عبد الجليل سليمان هو– أول أمين عام لحزب الطليعة الشعبية عند التأسيس عام 1971 والأستاذ الفقيد عبده محمد المخلافي – هو القائد المؤسس لتنظيم الاخوان المسلمين بتعز عند التأسيس عام 1963م, والاستاذ الشيخ عبد الغني مطهر – هو زعيم أول تكوين تنظيمي للناصريين اللجنة التأسيسية بتعز عام 1961 والدكتور قاسم سلام الشرجبي – هو أمين عام حزب البعث العربي الإشتراكي قطر اليمن عند التأسيس ، ومن زعمائه أيضا الأستاذ عبد الواحد هواش الشرجبي والأستاذ عبد الرحمن مهيوب الشرجبي والأستاذ

الفقيد سيف أحمد حيدر – هو أمين عام حزب العمل اليمني عند التأسيس عام 1971م ، وفي 1975م أُنتخب الأستاذ عبدالله حميد العلفي أميناً جديداً للحزب ، والأستاذ ناصر السعيد أحمد – هو أول أمين عام لمنظمة المقاومين الثوريين اليمنيين عند التأسيس عام 1971، ومن قيادتهم أيضاً الأستاذ الشهيد لاحقاً أحمد السيد ، والأستاذ الشهيد شاهر الشيباني ، والشيخ الأستاذ الفقيد أحمد محمد نعمان – هو الصانع الأول لقضية الأحرار اليمنيين ، والشيخ العلامة عبد الله على الحكيمي هو قائد المعارضة في المهجر ومؤسس أول جريدة / صحيفة معارضة في خارج اليمن الملكي " صحيفة السلام " والأستاذ سلطان أحمد زيد العزعزي – هو أول أمين عام لإتحاد الشبيبة الديمقراطية اليمنية عند التأسيس في صنعاء" 15 سبتمبر" 1965 ، ومن الزعامات/ والقيادات النقابية والعمالية أُثبت هنا للتدليل فقط وليس للحصر الأسماء التالية : محمد عبده نعمان الحيكمي، والأستاذ عبده نعمان عطاء، والأستاذ على سيف مقبل ، والأستاذ سلطان الدوش القدسي ، والأستاذ حسن الجراش ، الأستاذ الشهيد عبدالله عبدالمجيد السلفي وغيرهم العشرات ومئات الكوادر القيادية والتنظيمية .، ومن الزعامات والقيادات الطلابية والشبابية التاريخية / المؤسسة : عبد الحليم عبد الله القدسي، والأستاذ عيسي محمد سيف القدسي، والدكتور لاحقاً محمود سعيد أحمد المعمري ، والأستاذ الدكتور قائد محمد طربوش اليوسيفي ، والصحفي محمد المساح ، والدكتور محمد عبد الوهاب القاضي القدسي ، الدكتور عبد الله أحمد نعمان القدسي ، والدكتور ياسين عبد العليم القباطي ، الأستاذ الدكتور حسن علي مجلي ، والأستاذ حزام عبده سعد المعمري، وأيضاً الأستاذ جمال علي قائد المخلافي الصحفي المحترف ، ومحمد عبد الله محمد السويدي الدبعي ، وحسن علي الحريبي ، وعمر سعيد إسحاق ، وأحمد علي كلز ، وسلطان عبدالعزيز المعمري ، والأديب والشاعر أبو القصب الشلال ، وعبد الرحمن علاية ، والأستاذ عبد الرحمن سيلان ، والدكتور اليوم محمد أحمد المخلافي ، والأستاذ قادري أحمد حيدر ، والأستاذ عبده طشان القدسي ، والأستاذ الفنان الغنائي الكبير أيوب طارش عبسي ، والفنان التشكيلي الكبير عبد الجبار نعمان ، والدكتور عبد الكافي غالب حسن العريقي ، والأستاذ مرشد شمسان أحمد المعمري ، والأستاذ عبد المجيد الخليدي ، والأستاذ الدكتور عبده شرف الصلوي ، والدكتور يحيى درهم محمد الشيخ ، والطالب وقتها والدكتور اليوم محمد القفلة ، والطالب وقتها المحامي اليوم محمد ناجي علاو ، والأستاذ سالم محمد إبراهيم المعمري ، والأستاذ عبد العزيز السيد أحمد صالح الدبعي ، والطالب وقتها عبد الله عبد الواسع غانم المعمري ، والدكتور الفقيد عبده محمد علي عوض المعمري ، وغيرهم المئات من الكوادر والآلاف من النشطاء والناشطات شبابياً وحقوقياً وطلابياً وسياسياً ونقابياً .. إلخ.

- كانت وستظل تعز شعلة الثورات ضد الطغيان والإستبداد وضد كل أشكال القهر والحرمان والتهميش للأحرار الشرفاء والمناضلين الذين سطروا بأرواحهم ودمائهم الزكية ملاحم الإنتصار في ثورتي 26 سبتمبر ، و 14 أكتوبر المجيدتين ، وكانوا أيضا صناع ملحمة السبعين يوما الوطنية الكبرى

وإعادة الوحدة اليمنية عام 1990م.

- من حقنا جميعا أن نعتز ونفخر بما لعبته تعز في مقدمة الصفوف وقدمته من أجل حرية وإستقلال الوطن اليمني ونفتخر أيضا بأبنائها الأحرار الذين كانوا دائما في المقدمة ومعهم أحرار اليمن على إمتداد الساحة اليمنية بشمالها وجنوبها شرقها وغربها في طليعة المنادين والمناضلين فكرا وعملا من أجل التحرر والتغيير الإيجابي والتحديث والتطوير والمدنية والديمقراطية والوحدة اليمنية.
- تعز كانت على مر العصور ومازالت العاصمة الثقافية لليمن ذلك ثابت تاريخيا وأكدته المادة العلمية الواردة في تلك الأبحاث والدراسات الأكاديمية المقدمة من قبل الدكاترة والباحثين الأكاديميين المتخصصين إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب بجامعه تعز (المادة العلمية الكاملة وتجدها عزيزي القارئ في كتاب : " تعز العاصمة الثقافية لليمن على مر العصور" في أربعه أجزاء ، طباعه مؤسسة السعيد للثقافة والعلوم ، تعز 2010م).
- كانت مدينة تعز و أرياف اللواء مناطق أمنة وحاضنه لكل فعاليات الجبهة القومية السياسية والتنظيمية حيث عقدت كل مؤتمراتها بتعز فالمؤتمر الأول عقد بمقر / مكتب الجبهة بمدينة تعز بتاريخها 25-1965/26 ، حضره خمسون مندوبا ، والمؤتمر الثاني عقد بمنطقة "حُمر" بتاريخ 22 " نوفمبر" 3 ديسمبر " 1966 وشارك فيه إثنان وخمسون مندوبا ، فيما عقد المؤتمر الإستثنائي الأول بمدينة " جبلة " بتاريخ 7 " نوفمبر" 1966م وبمشاركة خمس وخمسون مندوبا.
- إن أكثر من 85 بالمائة من قيادات وكوادر ومقاتلي جيش التحرير والقطاع الفدائي من أبناء الجنوب والشمال اخذوا دورات تدريبية على مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والمدفعية والمتفجرات بمعسكرات خاصة بتعز بما فيهم ثاني وثالث ورابع رئيس دولة الإستقلال لاحقا ، والمناضلتان نجوي مكاوي ، ودُعرة صالح الردفانية – المرأة المقاتلة الأولى التي قابلت الزعيم الخالد جمال عبد الناصر حينذاك.

ذلك هو جزء من صفحات التاريخ النضالي والإسهامات الكبيرة والكثيرة لتعز وأبنائها في صناعه ثورتي التحرر الوطني 26 سبتمبر 1962 ، و 14 أكتوبر 1963م.

هوامش

1- للمزيد حول هذا الموضوع راجع كتاب الأستاذ الدكتور قائد محمد طربوش، من أنساب عشائر تعز، الوحدة اليمنية في البنية السكانية لأبناء محافظة تعز، إصدار جامعه عدن ،2005م.
2- البردوني عبد الله ، اليمن الجمهوري ، مطابع كتاب العربي ط (1) ، سنة 1981م ، 58.
3- المرجع ذاته ، 58.
4- ذات المرجع ، 58.
5- المعمري (د) ، سلطان عبد العزيز ، مساهمات ورؤى في بعض قضايا التاريخ اليمني ، ط (2) ، مركز الطالب للمعرفة ، تعز ،2011م، 147.
6- المسعودي ، (د) عبد العزيز قائد ، المشرق والمغرب العربي ، دار الكتب الثقافية ، صنعاء ، 25،1993.
7- المعمري ، د / سلطان عبدالعزيز ، مستوى توثيق ثورة 26 سبتمبر في اليمن ، مجلة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية ، القاهرة ، العدد 49 ، ص 61 – 96 ، 2014م.

8- كان خروج الأستاذ عبد الله باذيب إلى تعز عقب محاكمته من قبل سلطات الإحتلال البريطانية له على خلفية نشرة مقالة الشهير " المسيح الجديد الذي يتكلم الإنجليزية " عام 1955.
9- تلك المقابلة - أعدت لدراسة أخرى لم استكملها ولم يسبق نشرها حتى الآن ولازلت أحتفظ بها في أرشيف مكتبتي الخاصة.
10- تم إجراء المقابلة مع الوالد محمود عبد الرحمن عبد الله المسعودي يومي 15، 16 مايو 2012 في إطار إعداد الباحث دراسته الجديدة بعنوان : " نشأة وتطور الحلقات والخلايا الماركسية واليسارية باليمن الملكي 1941 - 1962 م " لم تنشر حتى الآن.
11- الأسودي ، محمد على ، حركة الأحرار اليمنية... ، والبحث عن الحقيقة ، صنعاء - طبعه 1987 ، 205.
12- جحاف عبد الوهاب ، من تاريخ الثورة السبتمبرية، في الكتاب الثالث : دراسات وشهادات للتاريخ ، إعداد وتوثيق مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1993.
13- من تلك الكتب أنظر: البردوني – اليمن الجمهوري ، والثقافة والثورة في اليمن ، عبد الغني مطهر - يوم ولد اليمن مجده ، د. سلطان عبد العزيز المعمري – مساهمات ورؤى في بعض قضايا التاريخ اليمني ، د / جلوبو فسكايا - ثورة1962 في اليمن ، هي أيضا التركيب الطبقي – الفئوي للقوى التي وصلت إلى السلطة بفعل ثورة 26 سبتمبر 1962م ترجمة د/ سلطان عبد العزيز المعمري ، الطيار عبد الرحيم عبد الله – اليمن ثورة وثوار، عبد الله جزيلان - التاريخ السري للثورة اليمنية ، ثورة 26 سبتمبر .. دراسات وشهادات ودراسات للتاريخ ، في ثلاثة أجزاء وكتاب - معايشتي مع الحركة الوطنية 55- 1987 م ، وكتاب عبد القادر الخطري ، حقيقة الثورة وأسرارها ، وكتاب – من الأنين إلى الثورة ، وكتاب أسرار ووثائق الثورة اليمنية ، وكتاب التاريخ السري للثورة اليمنية.
14- البردوني ، المرجع السابق ، 59.
15- الخطري ، عبد القادر ، حقيقة الثورة وأسرارها ، طبعة صنعاء ، 1987م ، 59.
16- الخطري ، المرجع ذاته.
17- مطهر ، عبد الغني ، يوم ولد اليمن مجدة ، الطبعة (3) نوبار ، القاهرة 1990.
18- السلال ، عبد الله ، وآخرين ، وثائق أولية عن الثورة ، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، سنة 1985 ، 44- 45.
19- السلال ، المرجع ذاته ،45.
20- البردوني ، اليمن الجمهوري ، مصدر سابق ،97.ط
21- شهادات عبد الحميد عبد العزيز الشعبي ، حول الثورة والكفاح المسلح ضد الإستعمار البريطاني في الجنوب اليمني ، في عدة حلقات ، صحيفة (النداء) ، صنعاء ، في الفترة من إبريل - نوفمبر 2008م.
22- المرجع ذاته.
23- المرجع ذاته.
24- المرجع ذاته.
25- ذات المرجع.
26- ذات المرجع.
27- الشعبي ، المرجع ذاته.
28- من كلمة على ناصر محمد إلى أعضاء مؤتمر العمارة والتراث بتريم ، المنعقد في أكتوبر 2012م ، نشر بصحيفة (الثوري) ليوم 2012/10/30م.
29- محسن ، محمد سعيد عبد الله ، عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية ، طبعة دار إبن خلدون ، بيروت ، 1987 ، 190-191.
30- مكاوي عبد القوي ، اليمن الجنوبية إلى أين التجربة .. الخطأ والبديل المنشود ، دار صوت العروبة اللبنانية ، 1987 ، 176-177.
31- الضالعي - على عبد الله ، من مقابلة له في عدة حلقات صحيفة (الوحدوي) ، العدد (855) ، 2010/1/19م ،9.
32- عبدالله السلفي هو - الإبن الأكبر لأحد مواطني قبيلة بني عمر حجرية تعز وأسمه الكامل عبد المجيد عبد الله أحمد على الكليبي السلفي المعمري من قرية الجزيل عزلة بني عمر - ناحية الشمايتين الحجرية تعز حيث لا يزال حتى اليوم يعيش بقية أفراد أسرته - أخاه وأخواته وأبنائهم ، بعد أن هاجر إلى عدن في العقد الثاني من القرن الماضي / العشرين ، للأسباب القاهرة آنذاك التي يعرفها الجميع.